المرأة
بين الإسلام والإلحاد



د. هيثم طلعت

الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، نحمدُه ونستغفره ونستعينه ونستهديه ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهْدِ اللهُ فلا مضِلَّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، بعثه اللهُ رحمةً للعالمين هاديًا ومبشِّرًا ونذيرًا، بلَّغ الرسالة وأدَّى الأمانة ونصَح الأمَّةَ، فجزاه اللهُ خيرَ ما جزى نبيًّا من أنبيائه، صلواتُ اللهِ وسلامه عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى صحابته وآل بيته، وعلى من أحبهم إلى يوم الدين.

أما بعدُ:

فهذا كتاب صغير أعقد فيه مقارنة بين الإسلام والإلحاد في قضية تكريم المرأة، وأُركز على بيان كيف يتعامل الإلحاد مع المرأة، وأكشف أنَّه حتى كلمة "امرأة" هي كلمة لها بُعد ميتافيزيقي لا ينتمي إلى العالم الإلحادي.

فالإلحاد لا توجد فيه "امرأة" وإنما يوجد فيه "حيوان جميل"!

ثم بعد ذلك أعرِض لمجموعة من أشهر الشبهات التي يثيرها الملاحدة حول "المرأة في الإسلام"، وأقوم بتفنيدها واحدةً واحدة.

مثال على ذلك: شبهة قوامة الرجل على المرأة، حيث أُبين أنَّ القوامة هي مِن: "فلان قامَ بالشيء" أي تولى رعايته وحفظه، فقد شرَّف الله المرأة بأن جعل لها مَن يحفظها ويرعاها جنينًا وطفلةً وزوجةً وعجوزًا.

وكذلك أتناول شبهة تعدد الزوجات في الإسلام، وما يخفى على كثيرين وليس بِخَفيٍّ أنَّ الأمة الإسلامية هي أقل الأمم في التعدد على الإطلاق، وفي حقيقة الأمر فإنَّ التعدد في الإسلام هو تعدد برباط شرعي ومسئولية ملقاة على عاتق الرجل طيلة حياته أمام المرأة، وهذا بعكس التعدد الإلحادي الشهواني المجرد، وبينما يصير التعدد الشهواني اللامسئول سمة الغرب المعاصر يأتي منهم مَن ينتقد الزواج الطاهر العفيف في الإسلام بالتزاماته وحقوقه!

وإلى جانب ما سبق أتناول طيفًا آخر واسعًا من الشبهات التي يثيرها الملاحدة حول **"المرأة في الإسلام"** بالنقد والتفكيك.

وفي الأخير: أقوم بإلقاء الضوء على "موجة النسوية" التي ظهرت مؤخرًا في بعض بيوتنا، وأُوضح كيف أنَّ النسوية هي في الواقع تمييز ضد المرأة واحتقار للمرأة على عكس الشائع بين بعض الناس.

فالنسوية هي فلسفة تطالب بملاحقة الرجل في كل ميدان يقتحمه لتشاركه فيه المرأة، وهذا في الواقع مسخ لطبيعة المرأة وفطرة المرأة وخصائص المرأة

المميِّزة لها، ثم إنَّ محاولة تحقيق النجاحات الذكورية هو بمثابة إعلان ضمني عن علو القيم الذكورية عليها، وهذا تمييز مباشر ضد المرأة.

أيضًا من آفات النسوية أنها تُحوِّل البيوت الهادئة إلى حلبة صراع بين الرجل والمرأة.

ومن مشاكل النسوية كذلك أنها تُشوِّه صورة الرجل في أذهان المراهقات، وتحطم نموذج القدوة في حياتهن، وهذا يجعلهن مع الوقت يتمرَّدن بسهولة على القيم.

أتناول في الكتاب أبعادًا كثيرة لموجة النسوية وآثارها.

الكتاب هو رسالة صغيرة لكل فتاة معاصرة.

وأتمنى أن يصل هذا الكتاب لكل فتاة تأثرت بالخطاب المادي بشقيه العلماني والإلحادي.

فهيَّا بنا نبدأ رحلة هذا الكتاب على بركة الله...

١- أيهما أكرَمَ المرأة: الإسلام أم الإلحاد؟

ج: قال تشارلز داروين بالحرف الواحد: "الفارق الفكري الكبير لصالح الرجل على المرأة يجعله دومًا في مكانه أعلى من المرأة"(١).

وقال في موضعٍ آخر من كتابه نشأة الإنسان: "الرجل في نهاية المطاف متفوق تمامًا على المرأة... أعلى من المرأة"(٢).

---

(1) "The chief distinction in the intellectual powers of the two sexes is shown by man attaining to a higher eminence, in whatever he takes up, than woman can attain—whether requiring deep thought, reason, or imagination, or merely the use of the senses and hands…."

The Descent of Man, (1871), vol. 2, pp. 327.

(2) "…Thus man has ultimately become superior to woman. It is, indeed, fortunate that the law of the equal transmission of characters to both sexes has commonly prevailed throughout the whole class of mammals; otherwise it is probable that man would have become as superior in mental endowment to woman, as the peacock is in ornamental plumage to the peahen." The Descent of Man, (1871), vol. 2, pp. 328 – 329.

فهذا هو تأصيل صورة المرأة في الإلحاد، وهي الصورة التي لا يعرف عنها الملاحدةُ الكثير.

وهنا قد يقول قائل: لما تُلزِم الملحدين بكلام داروين؟

والحُجة ليست في داروين، الحجة في أنَّ هذه هي النظرة الإلحادية للمرأة؛ سواءً صدرت عن داروين أو غير داروين أو حتى لم يقلها ملحد.

فالمرأة والرجل في الإلحاد هما عبارة عن حيواناتٍ ظهرت على شجرة التطوُّر، فهل هذا ينكره ملحد؟

والمرأة إلحاديًا تُطابق الغوريلا، وأنا أعتذر عن هذا الكلام العنصري الوقح، لكنها الرؤية الإلحادية للمرأة، وينقل هذه الرؤية الملحد التطوري الشهير ستيفن جاي جولد، والذي يُعد أشهرَ منظِّري نظرية التطور في القرن العشرين.

ينقل ستيفن جاي جولد عن منظرين آخرين للنظرية أنَّ: "المرأة تطابق الغوريلا على العكس من الرجل، هي في مرحلة أدنى تطوريًّا من الرجل، إنَّ دونية المرأة لا مجال للجدال فيها، لكن الجدال في درجة هذه الدونية"[١].

---

(1)large number of women whose brains are closer in size to those of gorillas than to the most developed male brains. This inferiority is so obvious that no one can contest it for a moment; only its degree is worth discussion. Gould, The Mismeasure of Man, p.104, 105.

يتحدَّث عن دونية المرأة.

تخيَّل!

ويعتبر أنَّ دونية المرأة شيء بديهي في الإلحاد، لكن الجدال فقط هو في درجة هذه الدونية.

فهذه هي النظرة الإلحادية للمرأة.

والمرأة على شجرة التطوُّر لها تصنيف كحيوان مختلف عن تصنيف الرجل[1].

لقد تحوَّلت المرأة في الإلحاد من إنسان مميز إلى حيوان جميل[2].

وإذا أصبحت المرأة عجوزًا فهي إلحاديًّا أقلُّ شيء نحتاج إليه في هذا العالم؛ لذلك إلحاديًّا لا مانع من قتلها، كما أنَّه لا مانع من قتل المرضى والمعاقين.



(1)Anatomists identified man as ’homo frontalis’ and woman as ‘homo parietalis.’

(٢) علي عزت بيجوفيتش، الإسلام بين الشرق والغرب.

وقد حدث هذا الكلام بحرفِهِ قبل أقلَّ من ثمانين عامًا في معسكر أكشن تي فور.

حيث قُتل ٣٠٠ ألف إنسان؛ لأنهم بلا قيمة، ولا فائدة.

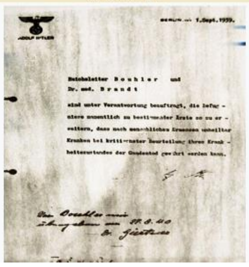
Aktion T4

From Wikipedia, the free encyclopedia

Aktion T4 (German, pronounced [akˈtsjoːn teː fiːɐ]) was a postwar name for mass murder through involuntary euthanasia in Nazi Germany.[4][b] The name T4 is an abbreviation of *Tiergartenstraße 4*, a street address of the Chancellery department set up in the spring of 1940, in the Berlin borough of Tiergarten, which recruited and paid personnel associated with T4.[5][6][7][c] Certain German physicians were authorised to select patients "deemed incurably sick, after most critical medical examination" and then administer to them a "mercy death" (*Gnadentod*).[8] In October 1939, Adolf Hitler signed a "euthanasia note", backdated to 1 September 1939, which authorised his physician Karl Brandt and *Reichsleiter* Philipp Bouhler to implement the programme.

The killings took place from September 1939 until the end of the war in 1945; from 275,000 to 300,000 people were killed in psychiatric hospitals in Germany and Austria, occupied Poland and the Protectorate of Bohemia and Moravia (now the Czech Republic).[9][10][11] The number of victims was originally recorded as 70,273 but this number has been increased by the discovery of victims listed in the archives of the former East Germany.

Aktion T4



فهذه الأفواه التي تأكل ولا تعمل Useless Eaters يجب التخلُّص منها سريعًا في العالم الإلحادي المادي، وقد شمل قرار القتل: كبار السن، والمرضى، والمعاقين.

THE JOURNAL OF SPECIAL EDUCATION VOL. 36/NO. 3/2002/PP. 157–170 157

Useless Eaters:
Disability as Genocidal Marker in Nazi Germany

Mark P. Mostert, *Regent University*

The methods used for mass extermination in the Nazi death camps originated and were perfected in earlier use against people with physical, emotional, and intellectual disabilities. This article describes the historical context of attitudes toward people with disabilities in Germany and how this context produced mass murder of people with disabilities prior to and during the early years of World War II. Several key marker variables, the manipulation of which allowed a highly sophisticated Western society to officially sanction the murder of people with disabilities, are examined. Important implications must continually be drawn from these sad events as we work with people with disabilities at the dawn of a new century.

لقد أقام الإلحادُ معسكراتِ إبادة لكل مَن لا نحتاج إليهم.

هذا هو الإلحاد حين كان يُطبَّق على أرض الواقع.



<u>وبالمناسبة</u>: ما زالت فكرةُ قتل المرضى وكبار السن من الرجال والنساء مسيطرةً على العقل الغربي حتى اليوم، وكل فترة نسمع عن مُمرضة قتلت مجموعة من المرضى في المستشفيات.

فالفكرة إلحاديَّة ماديَّة تُطبَّق في أي وقت خفتت فيه بقايا النبوات في الغرب.

أما على الجانب الآخر، ففي الإسلام تمثل المرأة رمزًا، وكائنًا ذا قيمة غير عادية، فهي تُعامَل بخجل واحترام وتوقير غير طبيعي.

تخيل أن الجنة تحت أقدامها!

أتى رجل ليجاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «**وَيْحَكَ أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟ قال الرجل: قُلتُ: نَعَمْ يا رَسولَ اللَّهِ، قَالَ: وَيْحَكَ الزَمْ رِجْلَهَا فَثَمَّ الجنَّةُ**»(١).

لقد أمره النبي صلى الله عليه وسلم ألَّا يترُكَ هذه المسكينة وحدها في الحياة، ثم يذهب ليجاهد، فإذا أراد الجنة بجهاده، فالجنة عند رجلها.

وفي الإسلام: ثلاثة أرباع الاهتمام يكون للمرأة، والربع للرجل.

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، مَن أحَقُّ النَّاسِ بحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قالَ: «**أُمُّكَ**»، قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «**ثُمَّ أُمُّكَ**»، قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «**ثُمَّ أُمُّكَ**»، قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «**ثُمَّ أبُوكَ**»(٢).

والعَلاقة بين الرجل والمرأة في الإسلام عَلاقة عَهْدٍ، سيُسأل عنه الرجل لو قصَّر فيه، قال الله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾ [النساء:٢١].

فالنساء أخذن من الرجال عهدًا شديدًا بالقيام بحقوقهنَّ والرعاية والحماية والإحاطة من كل سوء.

وقال الله تعالى مؤكدًا على حق المرأة في العشرة الطيبة الكريمة: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ﴾ [النساء:١٩].

---

(١) صحيح سنن ابن ماجه، ح: ٢٢٥٩.

(٢) متفق عليه... صحيح البخاري، ح: ٥٩٧١... وصحيح مسلم، ح: ٢٥٤٨.

والعشرة بالمعروف تشمل: المعاشرة القولية والفعلية، وكفَّ الأذى، وبذل الإحسان، وحسن المعاملة، والنفقة والكسوة(١).

وفي حال حصلت كراهية طبيعية بين الرجل وامرأته، فإن الله سبحانه يوصي الرجل بالإمساك بزوجته، فربما تزول الكراهية وتخلفها المحبة، وربما رُزق منها ولدًا صالحًا(٢).

﴿ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:١٩].

فالإسلام يعلمنا احترام الزوجة، والصبر عليها.

ويَدفع الإسلام نحو الاستقرار، واستدامة المودة.

وقال الله تعالى في حال انتهت الأمور إلى الطلاق: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة:٢٢٨].

تنتظر المطلقة ثلاثة شهور، فربما عواطف تَظهر أو مودَّة تعود.

كل هذا لمصلحة البيت ولنفسية المرأة واستقرارها.

---

(١) تفسير السعدي.

(٢) تفسير السعدي.

وقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خيرُكُم خَيرُكُم لأَهْلِهِ، وأَنا خيرُكُم لأَهْلي**»[(١)].

فخيرُكُم الذي يفي بحق أهله.

وقال صلى الله عليه وسلم: «**إنَّما النِّساءُ شقائِقُ الرِّجالِ**».[(٢)].

من شُؤم الإلحاد العربي أنه اصطدم بالإسلام، فلم يجدْ فيه ما يجعله ينفر المرأة من هذا الدين القويم، فصنع الإلحاد الأكاذيب حول الإسلام، وتعلَّل ببعض حالات ظلمٍ وقعت للمرأة، واستغلَّ الإلحاد هذه الحالات وأظهرها على أنها الإسلام.

فهذه لُعبة سخيفة يضحك بها الإلحاد على من تُرِدْنَ الكفر فقط.

أما أَيَّة امرأة تَحتكم إلى نصوص الشرع مباشرةً، فلن تجد فيه إلا العدلَ كلَّه والرحمة كلَّها.

انظر ماذا كان يحصل قبل أن يُشرِّف الله الإنسانية بالإسلام، كان يجتمع مجموعة من الرجال "فَيَدْخُلُونَ علَى المَرْأَةِ".

---

(١) صحيح سنن الترمذي، ح: ٣٨٩٥.

(٢) صحيح سنن أبي داود، ح: ٢٣٦.

حيث «يَجْتَمِعُ الرَّهْطُ ما دُونَ العَشَرَةِ، فَيَدْخُلُونَ علَى المَرْأَةِ، كُلُّهُمْ يُصِيبُهَا»(١).

وكانت المرأة تُورَث كما يُورَث المتاع، وكانت بعض الأطعمة تُمنع النساء من أكلها، ويختصُّ بأكلها الرجال فقط: ﴿ وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ﴾ [الأنعام:١٣٩].

حتى قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في الحديث المتفق على صحته واصفًا حال المرأة قبل الإسلام: «واللَّهِ إنْ كُنَّا في الجَاهِلِيَّةِ ما نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أمْرًا، حتَّى أنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ ما أنْزَلَ، وقَسَمَ لهنَّ ما قَسَمَ»(٢).

فلم يكن لهنَّ قيمة.

وكانت مصيبة الرجل في الجاهلية أن تُنجب زوجته أنثى!

﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [النحل: ٥٨-٥٩].

يقول صَعصَعة بن نَاجية: «جاء الإسلام، وقد فديت ثلاثمائة موءودة»(٣).

---

(١) صحيح البخاري، ح: ٥١٢٧.

(٢) صحيح البخاري، ح: ٤٩١٣.

(٣) الإصابة، ٣-٣٤٧.

وبالمناسبة مازالت فكرة قتل الأجنَّة منتشرة في الغرب حتى اليوم، فالغرب يعيش حالة من الجاهلية الأولى.

واليوم يحق قانونيًّا للأم أن تقتل جنينها خاصةً إذا كانت أنثى.


The Telegraph | Privacy and cookies | Jobs | Dating | Offers | Shop | Puzzles | Investor

The Telegraph

Home Video News World Sport Business Money Comment Culture Travel Life Women
Politics | Investigations | Obits | Education | Science | Earth | Weather | Health | Royal | Celebrity | D

HOME » NEWS » HEALTH » HEALTH NEWS

Women are legally free to abort a baby because of its sex, says abortion charity head

The chief executive of Britain's biggest abortion charity has said women are legally free to arrange an abortion because they are unhappy with the sex of their unborn baby.

Ann Furedi, of BPAS, said the law does not prevent women from choosing a termination on the grounds of gender and she even compared it to abortion after rape.

Mrs Furedi's comments come weeks after it was disclosed that the CPS had decided not to prosecute two doctors who were exposed by a Daily Telegraph investigation arranging terminations purely because the unborn baby was a girl.

وهناك مئات الملايين من الأجنة قُتلت في الأعوام القليلة الماضية منذ مطلع الألفية الثالثة فقط، كما فصَّلت قبل ذلك[١].

ففي هذا العالم الحالك السواد قديمًا وحديثًا ظَهَرَ نورُ الإسلام، وأنزل الله كتابه؛ ليُصحِّح كل هذا الفساد والظلم والفجور... ليصحح كل هذا الأذى بحق الطفلة المسكينة التي يتمُّ قتلها؛ لأنها غير مرغوب فيها، والظلم والأذى بحق الفتاة البالغة التي تتمُّ المتاجرة بجسدها.

نقلًا عن كتاب: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون، موسى بن راشد العازمي.

(١) https://www.worldometers.info/abortions/

لقد أصبحت المتاجرة بأجساد الفتيات البالغات قاعدةً ثابتةً في الغرب اليوم، فمِن جاهلية نكاح الاستبضاع إلى جاهلية الغرب اليوم الذي يتمُّ فيه تسليط الكاميرات على كل تفصيلة في جسد المرأة من أجل الترويج لسلعة أو ماكينة حلاقة أو عبوة شاي أو سيارة، فيتمُّ استخدام جسدها في حالة من الرخص والاحتقار لقيمة المرأة لم يحصل لها مثيل حتى في زمن الجاهلية الأول.

فالإسلام أتى ليحفظ الأنثى جنينًا وفتاةً وبالغةً وعجوزًا، وأتى ليمنع أن تؤذى المرأة ولو بكلمة، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب:٥٨].

وقال سبحانه: {﴿ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ ﴾ [النور:٣٣].

وقال صلى الله عليه وسلم: «**شَرُّ الكَسْبِ مَهْرُ البَغِيِّ**»[1].

فشر الكسب أن تتمَّ المتاجرة بجسدها.

ثم إنَّ الإسلام يقول للمرأة تحجَّبي حتى يكون عقلُك هو المتحدث الرسمي عنك وليس الجسد، قال الله تعالى: ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور:٣١].

فهذه عفَّة وستر لكيان المرأة عن أن يُبتذل رخيصًا.

---

(١) صحيح مسلم، ح: ١٥٦٨.

والإسلام حفظ المرأة وهي زوجة فقال الله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ﴾ [البقرة:٢٢٨].

للمرأة ما للرجل من حقوقٍ وواجباتٍ: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ﴾ [البقرة:٢٢٨].

وأصبح للمرأة في الإسلام ذمَّة مالية مستقلَّة عن الرجل، فهي تستطيع أن تبيع وتشتري وتتاجر ويكون المال باسمها، وهذا يحصل لأول مرة في الإسلام، ولم يحصل هذا الأمر في أوروبا إلا سنة ١٩٣٨ ميلادية.

فلم يكن للمرأة الحقُّ في حيازة المال باسمها حتى عام ١٩٣٨ ميلادية.

والمرأة في الإسلام لها ميراث من المال كما للرجل ميراث من المال: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء:٧].

لقد ظهرت هذه الحقوق للمرأة في وقتٍ لم يكن لهن أي قدْر.

والإسلام حفظ الأنثى يتيمةً، فكانت اليتيمة تُورَّث بمالها لمن يُربيها، وكان الرجل يتزوجُها ولا يدفع لها مهرًا؛ لأنها يتيمة، فنزل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً﴾ [النساء:٣].

وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى: إن خفتم ألَّا تعدلوا مع اليتيمة.

فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ: إن خفت أن تظلم اليتيمة فلا تعطيها حقَّها، فانكح غيرها كما تحبُّ، مثنى وثلاث ورباع، واترك هذه لمن يعطيها حقها كاملًا... اتركها لمن يُكرمها.

والمرأة في الإسلام لها قيمة كاملة، فلها ما للرجل من الحقوق، وعليها ما على الرجل من التكليفات، ولها ما للرجل من الأجر: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٣٥].

وقال الله تعالى: ﴿لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾ [آل عمران:١٩٥].

فهُمْ متساوون في التكليف، وفي الأجر!

فالإسلام جاء بإكرام الأنثى جنينًا، وبالغةً، ويتيمةً، وأُمًّا، وزوجةً، وعجوزًا.

فنظرة المسلم للمرأة نظرة سويَّة نفسيًّا، وسويَّة أخلاقيًّا.

أما النظرة الإلحادية المادية للمرأة فهي كما فصَّلنا تتعامل معها كحيوان جميل لا أكثر.

ولذلك كانت أعلى معدلات اغتصاب في العالم في أكثر الدول ماديةً وإلحادًا، حيث تنظر للمرأة كجسد مادي للمتعة المجردة.


Menu
Wonderslist

Top 10 Countries With Highest Rape Crime in the World

1. South Africa
2. Sweden
3. USA
4. England and Wales
5. India
6. New Zealand
7. Canada
8. Australia
9. Zimbabwe
10. Denmark and Finland

ووصلت معدلات التحرُّش في المواصلات في بلد ينتشر فيها الإلحاد بشدة كفرنسا إلى ١٠٠٪.


FRANCE 24
البث المباشر
#التطبيع الإسرائيلي الإماراتي #لبنان فرنسا الأخبار المغاربية الشرق الأوسط الأكثر قراءة احذر الأخبار الكاذبة
فرنسا
فرنسا

تقرير فرنسي: 100% من النساء تعرضن للتحرش في وسائل النقل الباريسية

فلما نظروا للمرأة نظرة مادية، فقدت قيمتها وأصبحت سلعة ولُعبة.

والمادية المُلحدة أغرت المرأة بأن تفعل ما يُطلب منها من أجل زيادة رصيدها البنكي، ففقدت المرأة خصوصيتها، وتحوَّلت مع الوقت لسلعة!

إذا تمكن دعاة الإلحاد من المرأة فسد المجتمع.

فالمرأة شئْنا أو أبيْنا هي التي تُرضع ابنها القِيَم أو الضياع.

المشكلة أنَّ دعاة الإلحاد يشتغلون على المرأة منذ سنوات، وهم يتصورون لنظرتهم المادية العنصرية أنَّ المرأة ضعيفة، وأنَّ مخها ضعيف، وبالتالي سوف تستسلم بسهولة.

ولا يعرفون أنَّ المرأة هي من أصعب الحلقات التي تستعصي على الفلسفات الكفرية.

ولذلك فأقل نسب إلحاد في العالم الإسلامي كمثال موجودة بين النساء.

فالمرأة ليس عندها اندفاعية الرجل في التحوُّلات الفكرية المفاجأة، وهي تجد الأمان في الحقوق التي يكفلها الدين، في حين أنها تفقد الأمان تمامًا مع عبثية وعدمية النظرة الإلحادية للعالم؛ لذلك يقلُّ التحوُّل للإلحاد في مجتمع النساء.

فالإلحاد يطلب ضريبة لا تستطيع المرأة أن تدفعها؛ لأن أول قسط من هذه الضريبة هو فقدان الأمان للأبد، وفقدان الغاية، وفقدان الفطرة التي فطرت عليها... فطرة أننا مكلفون، وأنَّ لتكليفنا غايةً ومصيرًا ونتيجةً، تلك الفطرة التي فُطرنا عليها جميعًا، فطرة التكليف، وفطرة اللجوء إلى الله وطلب المدد والأمان من عنايته وحفظه سبحانه.

فهل هناك دين أو فلسفة أو فِكر يحقق للمرأة كيانها كالإسلام؟

هل هناك دين كالإسلام يحثُّ النساء على طلب العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

هل هناك دين أو فلسفة أو فكر يحفظ المرأة من كل فكرة شاذة في خاطر الرجل؟

هل هناك دين أو فلسفة أو فكر غير الإسلام يحفظ المرأة جنينًا وطفلةً وبالغةً ويتيمةً وأُمًّا وزوجةً وعجوزًا؟

لا والله لا يوجد!

انظر لجبر خاطر المرأة في الإسلام وصل لأي مدى، قال الله تعالى: ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ ﴾ [البقرة:٢٣٦].

فمن طَلَّق امرأةً قبل أنْ يمسَّها وقبل أن يفرض لها المهر، فعليه أن يعطيها من المال ما يجبر به خاطرها.

مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ: فكما تسبَّبتَ في اشتياقها إليك، فعليك أن تجبر خاطرها!

هذه دقائق في حق المرأة لا يغفُلُ عنها وحي الله إلى البشر.

وانظر لحفظ قيمة البنت من قضية حب الوالدين للولد على البنت، فتجد في الإسلام أنَّه لا يصحُّ أن تقول: بالرِّفاء والبنين.

لأنَّ هذا قولٌ من أقوال الجاهلية الذين كانوا يُفضّلون البنين على البنات.

فالإسلام عدلٌ كله، ورحمةٌ كله، وحكمةٌ كله، ولم يضعف انتشار الإسلام إلا بكثرة معاصي المنتسبين له، وعدم تطبيقهم لجمالية هذا الدين في حياتهم الخاصَّة والعامَّة.

٢- ما معنى قوامة الرجل على المرأة في قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء:٣٤]، وهل هي تَحَكُّمٌ في المرأة كما يدعي الملاحدة؟

ج: يستغلُّ دعاة الإلحاد القوامة، هذا الحقُّ الشرعي الفطري الثابت في تأليب النساء، وحثِّهِنَّ على التمرُّد، وهذا أسلوب في منتهى اللانزاهة.

لأن القوامة في الأصل من: فلان قائمٌ على العمل، أي: أنَّه هو المُطالب بإتمامه وإصلاحه، فالرجل قوامتُهُ تكليفٌ وليست تشريفًا.

فقوامته جعلها الله لمصلحة المرأة، فهو مسؤول عن حمايتها، وحفظ حقوقها، والدفاع عنها(١).

فما أعجبَ حال الملاحدة حين يجعلون قضية فيها عزٌّ للمرأة وسندٌ للمرأة شبهةً!

ويستغلُّ الملاحدة حالات خاصة لزوجٍ يُسيء قوامته، وثانٍ يظلم زوجته، وثالث يسيء وِلايته على أبنائه، ورابع يأكل حقوق أخواته، فيستغلُّون هذه الحالات ويضخمونها، ثم يقومون بعملية ربط زور بين هذه الحالات وبين حق القوامة الذي شرعه الله.

ولا يعرف دعاة الإلحاد أنَّه في الإسلام: مَن تعسَّف في استعمال حقٍ شرعيٍّ في غير ما أَذِنَ الله -عزَّ وجلَّ- فيه، يُنزَع منه هذا الحقُّ ويؤدَّب، فقد يَنزِع الإسلام

---

(١) الذخيرة، القرافي المالكي، ٤/ ٣٤١.

حقَّ الوِلاية من الأب لما أساء استخدامها، ويعطيها القاضي لمن دونه لعمها أو لخالها وهكذا.

فكمال الرجولة، وكمال المروءة في الإسلام أن يحافظ الرجل على المرأة.

بل ويُقاتِل الرجل، ويُقتل من أجل حفظ المرأة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**ومن قاتل دونَ أهلِهِ، فهو شهيدٌ**».(١)

فالقوامة مسؤولية وحِفظ ورعاية، شرعها الله بحكمته وعلمه ورحمته.

فالله يعلم حال الرجل، وحال المرأة، وطبيعة الرجل، وطبيعة المرأة، ويعلم سبحانه ما يُصلح أحوال الناس.

فالولاية مسؤولية من الرجل تجاه المرأة، ومثال ذلك:

الولاية في النكاح: حيث لا يجوز للفتاة أن تُزوِّج نفسها بغير إذن وليها، وهنا يُصور الملحد هذه المسألة كنوع من التضييق على المرأة، في حين أنَّ الأمر في حقيقته مسؤوليةٌ مُلقاة على عاتق الولي، حيث يحميها من ابتزاز شخص عديم الرجولة يريد أن يتزوجها في السر بدون علم أهلها، ثم يلقيها في الطرقات بعد أن ينال حظَّه منها، والولاية في النكاح كذلك؛ ليحميها الولي من أن يضيع حقُّها بعاطفتها، فيحفظ لها حقَّها الذي هي قد تغفل عنه لعاطفتها، فهي ربما تقبل

---

(١) صحيح سنن النسائي، ح: ٤١٠٥.

التنازل عن كل حقوقها المالية من الزوج؛ لفرط تعلُّقها به، فوليُّها يحفظ حقها، ويضمن عدم استغلال الخاطب لها.

ولو نظر الملحد للولاية نظرة صحيحة عادلة لعلم أنها تضييقٌ على الرجل... تضييق على الخاطب، وليست تضييقًا على المرأة.

فوليُّها يضمن حقَّها، والخاطب يُلزَم من ولي الزوجة بأداء الحقوق لها، فالتضييق في الواقع على الرجل -على الخاطب- وليس على المرأة.

ثم إن المرأة في الإسلام لا تتزوَّج إلا بمن ترضى به، وإلا لانفسخ العقد، فأين التقييد في ولاية النكاح؟

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**لَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حتَّى تُسْتَأْذَنَ**»[(١)].

فوليُّها يُشرف ويُتابع حتى تصل حقوقها إليها.

فهل هذا تقييد أم زيادة صيانة لحقوق المرأة؟

ولو زوَّجها الولي بغير رضاها ينفسخ عقد الزواج فورًا، وكأنه لم يكن.

جاءَتْ فَتاةٌ إلى النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وعلَى آلِهِ وسلَّمَ، فقالَت: إنَّ أبي زوَّجَني ابنَ أخيهِ؛ ليرفعُ بي خسيستَهُ، فجعَلَ الأمرَ إليها، فقالَت: قد أجَزتُ ما صنَعَ أبي، ولَكِن أردتُ أن تعلَمَ النِّساءُ أن ليسَ للآباءِ منَ الأمرِ شيءٌ[(٢)].

---

(١) صحيح البخاري، ح: ٦٩٦٨.

(٢) سنن النسائي، ح: ٣٢٦٩، درجة الحديث: صحيح.

فما تُمضيه الفتاة يمضي، وما تفسخه يُفسَخ.

فوِلاية النكاح هي لحفظ حقوقها؛ ولضمان أن تُؤدَّى إليها الحقوق.

فهل في هذا ما يلام؟

وهنا قد يأتي سؤال: هل للرجل ولاية على مال المرأة؟

والجواب: هذه القضية لا وجود لها في الإسلام، فليس لرجلٍ على وجه الأرض وِلايةٌ على أموال المرأة، لا زوج، ولا أب، ولا أخ، ولا أحد.

فللمرأة مُطلق الحرية في أموالها تتصرَّف فيها حيث شاءت.

وقد جعل الله وِلاية الرجل على المرأة في نطاق الأمور التي تحتاج فيها المرأة للرجل، فأيُّ رحمةٍ هذه: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ [الملك:١٤].

ويجب أن تنتبه المرأة المسلمة لألاعيب ناشري الشبهات؛ لئلا تلتبس بشبهة، أو تكره شيئًا مما أنزل الله فيحبَط عملُها، قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [محمد:٩].

فنحن عبيدٌ لله، خاضعون لشرعه، خاضعون لأمره: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب:٣٦].

فهذا حال المسلم مع شرع ربه: التسليم التام، والرضا التام، والقبول التام، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [النور:٥١].

وقال عزَّ من قائل: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [النساء:٦٥].

فما قدَّر الله وما شرع إلا ما هو خير وحكمة وعدل وكمال لكِ ولقلبكِ ولنفسكِ ولبيتكِ ولمستقبلكِ الدنيوي والأخروي.

إذن النطاق الذي تشمله قوامة الرجل لا يمسُّ كيان المرأة، ولا يمس كرامة المرأة، وإنما القوامة هي القيام بما في مقدور الرجل، وليس في مقدور المرأة أو تستحي منه المرأة.

أيضًا من صور القِوامة أن: يُؤَمِّن الوليُّ سفرَ المرأة؛ لئلا يؤذيها متحرش.

أيضًا من صور القوامة: قوامة النفقة، وهذه أساس القوامة، قال الله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ [النساء:٣٤].

فهو يقوم عليها بالنفقة، أبًا وزوجًا، فالأب يكِدُّ ويسعى ويكافح من أجل توفير لقمة عيش كريمة لابنته، والزوج لزوجته.

أما المرأة فلا يلزمها من ذلك شيء، بل هي تعيش في بيتها كريمة عزيزة.

ولو لم يستطع أن ينفق عليها فهي شرعًا مُخيَّرةٌ بين أن تصبر عليه، وتتقي الله فيه، وبين أن تفارقه(١).

لقد كُلِّف الرجل بالقوامة حتى يحصُلَ للمرأة على حقها.

إذن فحيّز نطاق القوامة كما قلت هو في تحصيل الجوانب التي تعجز المرأة في الغالب عن تحصيلها بطبيعتها وضعفها.

فعَلاقة الرجل بالمرأة في الإسلام عَلاقة تكاملية فطرية طبيعية تراحمية.

لكن الثقافة الغربية الممسوخة جعلت العَلاقة بين الرجل والمرأة عَلاقة صراع، وعَلاقة تثوير للمرأة على الرجل، وعَلاقة تؤجَّج لإثبات دور المرأة في المجتمع، وكأن نجاح المرأة سيكون على حساب الرجل، أو أنَّ المكاسب التي تُحققها المرأة ستكون على حساب مكاسب الرجل، وهذا فهم بدائي مُتخلف لطبيعة العَلاقة بين الرجل والمرأة، فنجاح المرأة في غير ما حرَّم الله هو في الإسلام نجاح للرجل، وفرحة للرجل، وبهجة للرجل السوي.

فنجاح المرأة في غير ما حرَّم الله هو نصر للرجل، وخير للناس.

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [الروم:٢١].

---

(١) المهذب في فقه الإمام الشافعي، ٣/ ١٥٥. كشاف القناع، ٥/ ٤٧٧.

وكما أوجب الله على الرجل من الواجبات في حق المرأة ما أوجب: من النفقة، ومن الحفظ، ومن جلب حقوقها، ومن إحاطتها بالرعاية.

فقد أوجب الله في الناحية الأخرى على المرأة واجباتٍ: فعلى المرأة أن تُطيع زوجَها.

فهذا واجب شرعي على المرأة، أن تطيع زوجها، فهو رأس البيت.

فالمرأة مطيعة لربِها، مطيعة لزوجِها: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ﴾ [النساء:٣٤].

فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ: مطيعات لله، حافظات لأزواجهن.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**إذا صلَّتِ المرأةُ خَمْسَها، وصامَت شهرَها، وحصَّنَتْ فرجَها، وأطاعَت زوجَها، قيلَ لها: ادخُلي الجنَّةَ مِن أيِّ أبوابِ الجنَّةِ شِئتِ**»(١).

يُنادَى عليها من أبوابِ الجنَّةِ الثَّمانِيَةِ: تَكريًما وتَشريفًا.

فطاعة المرأة لزوجها في غير معصية الله واجبة.

هذا واجب شرعي.

وزوجها هو جنَّتُها ونارها.

---

(١) صحيح الجامع، ح: ٦٦٠.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**انظري أين أنتِ منه؟ فإنَّما هو جنتُكِ ونارُكِ**»[(١)].

فلو أدت حقَّه فهو سبب في دخولها الجنة، ولو لم تؤدِّ حقه فهو سبب في دخولها النار.

فللمرأة حقوق على الرجل.

وللرجل حقوق على المرأة.

وإذا أدَّى كل ذي حقٍّ حقَّه شاع الوئام والألفة والسكينة والاستقرار النفسي والأمان الأسري.

فالمجتمع رجل وامرأة، والمجتمع لا يُقسَّم ولا يُؤلَّب الرجل فيه على المرأة، ولا المرأة على الرجل، فهي عَلاقة تكاملية وليست صراعًا كما يحاول أن يفرض الغرب.

فالغرب والثقافة العلمانية الغربية تحاول أن تجعل العَلاقة بين الرجل والمرأة عَلاقة صراع وتثوير.

والذي أدَّى لمشاكل المرأة في العالم الإسلامي بجانب التأثُّر بالثقافة الغربية: انغماس بعض الرجال في الشهوات؛ ما أضعف من شخصيتهم، فظهرت حركات النسوية المتأسلمة، وظهرت حركات التمرُّد على القِوامة، وظهرت حركات التمرد

(١) صحيح الجامع، ح: ١٥٠٩.

على الوِلاية، وما ظهرت هذه الحركات الضالَّة إلا لضعف شخصية الرجل، وضعف قيادتِه.

فحين تعرف المرأة أن الرجل عبدٌ لشهواته وفواحشه التي يرتكبها، يصغُرُ في عينيها، فتبدأ في التمرُّد لو كان إيمانها ضعيفًا، وتبدأ في المطالبة ليس بحقوقها كما هو مفترض وإنما تبدأ في المطالبة بالتمرد الكامل.

وهذه هي المشكلة التي لا يفهمها كثير من الرجال: عندما يكون الرجل شهوانيًّا خاضعًا للفواحش، ولا ينشغل إلا بمصالحه، وعندما لا يوفّي للمرأة حقها، تبدأ المرأة -لو كان في دينها ضعف- في التمرد على كل شيء، فتحصل الفتنة والفساد العظيم.

فالنسوية ليست حركة تطالب بالحقوق، وإنما هي مشروع تمرُّد تام مكتمل الأركان، وهذا ظاهر من المطالبات النسوية، فهي تمثل تمردًا على كل شيء.

فضعفُ قيادة الرجل، وقلة رحمة الرجل، وبحث الرجل عن الفواحش، هذا يؤدي إلى تمرُّد المرأة، وإلى فساد المجتمع فعلًا.

فتمرُّد المرأة مصدره: ضعفُ قِوامة الرجل، وقلة إيمان المرأة.

لو عاد الرجل لكلكم راعٍ، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ ومَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ؛ والرَّجُلُ في أَهْلِهِ رَاعٍ وهو مَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ، والمَرْأَةُ في بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وهي مَسْؤُولَةٌ عن رَعِيَّتِهَا**»(١).

ولو علم الرجل أنَّ الله سائلٌ كلَّ إنسان عن رعيته، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ اللهَ سائلٌ كلَّ راعٍ عما استرعاهُ، أحَفِظَ أمْ ضيَّعَ؟ حتى يُسألَ الرجلُ عن أهلِ بيتِه**»(٢).

لو عاد الرجل لِما أوجب الله عليه من حقوقٍ، وعادت المرأة لما أوجب الله عليها من حقوقٍ لصلح حال الأمة، ولشعرت المرأة بأنوثتها الحقيقية.

فكمال أنوثة المرأة في قيام الرجل بحقوقه نحوها، وقيامها بحقوقها نحوه، هنا تشعر بكمال أنوثتها، فهذه فطرتُها التي جُبلَت عليها.

لو قام الناس بما أوجب الله عليهم، لاستقرت الدنيا، ولنام الجميع مطمئنين هانئين.

للأسف اختفى في كثيرٍ من البيوت: حُسن الخلق، وحسن المعاشرة، وحسن الاحتواء، والمودة والرحمة واللين والتغافل عن بعض الأمور: لَا يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ(٣).

---

(١) صحيح البخاري، ح: ٢٤٠٩.

(٢) السلسلة الصحيحة، ح: ١٦٣٦.

(٣) صحيح البخاري، ح: ٥١٨٩.

فما نحتاجه هو: الرجولة الحقيقية، والقِوامة الصحيحة، وغضُّ البصر عن النساء في الطرقات وفي الخلوات، فرجولة غض البصر هي درجة من درجات القِوامة.

فغضُّ البصر، والترفع عن المعاصي هذا يجعل منك رجلًا قيّمًا.

والرجل مِفتاح المرأة، ولو لم يَفِ الرجل بما عليه، ما استطاع أن يفهم المرأة ولما رضيت هي عنه.

وفي الناحية الثانية: فعلى المرأة أنْ تتحلَّى بالصبر على الرجل، فالفتن كثُرت على الرجال، وضغوط الحياة صارت صعبة، فلتغفر المرأة لزوجها، ولتصبر عليه، ولتكثر من نصحه وتذكيره بالله، والدعاء له.

ولتتقرَّب إلى الله بالعمل الصالح؛ لعل الله يصلح بيتَها، ويهدي أهلَها.

وليحذر الرجل من قلة الغَيْرة على أهل بيته، فلو قلَّت النخوة والمروءة والغَيرة وقلَّ اهتمام الرجل بأهله استرجلت المرأة وفُتنت لو كان في إيمانها ضَعف.

وإذا استرجلت النساء وإذا فتنَّ فكبِّرْ على الأمة أربعًا.

وما وجد الملاحدة ولا وجدت النسويات ثغرةً لشبهة يدخلون منها على بيوتنا بالإفساد، ونشر الخراب والفتن والشهوات، والتمرد على شرع الله، إلا باختفاء قوامة الرجل، وعدم أداء المرأة لحقوقها.

ما وجدوا الثغرة إلا بتقصيرنا، وما وجدوا الشبهة إلا بعدم تطبيقنا للقوامة بصورتها الصحيحة، وما تسلَّطوا علينا إلا ببُعدنا عن ديننا، وتعلُّقِ بعضِنا بثقافات وسلوكيات غربية لا تنتمي بشيء إلى دين ربنا.

ودعاة الكفر والنسوية والضلال لا يريدون تحرير المرأة، وإنما هم يريدون تحرير شهوات المرأة: ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٢٧].

لقد أدَّى الإلحاد والنسوية إلى خراب منظومة الأسرة في الغرب، وهم يتوجَّهون الآن إلينا بقوة، يتوجَّهون إلينا بما هم فيه من خراب أخلاقي مرعب، يكفيك أن تعلم أنَّ احتمالية قتل الجنين في الغرب اليوم تصل إلى ٥٠٪ لأنَّها أجنَّة غير مرغوب فيها، والدساتير الغربية كما قلت تُشرِّع ذلك ولا تمنع منه.

والأطفال الذين ينجون من القتل يُعاني أغلبهم بعد الولادة من فقدان الأب؛ لأنهم أبناءُ غير شرعيين.


BBC NEWS | عربي

رئيسية شرق أوسط عالم علوم وتكنولوجيا صحة فيديو صحافة ترند تحقيقات برامجنا

"معظم مواليد بريطانيا خارج إطار الزواج بحلول 2016"

تشير أرقام وبيانات رسمية إلى أن معظم الأطفال في بريطانيا بحلول عام 2016 سيولدون لآباء غير متزوجين.

وقد ارتفعت نسبة الأطفال المولودين خارج إطار الزواج إلى 47.5 بالمئة عام 2012، ويتوقع أن تتجاوز هذه النسبة 50 بالمئة في عام 2016.

وتشير بيانات مكتب الإحصاء المركزي إلى أن هذه النسبة لم تكن تتجاوز 4 بالمئة في عام 1938.

فعلى المستوى الأسرى والعائلي يعيش الغرب اليوم بسبب النظرة المادية الإلحادية والنسوية أتعسَ أيام حياته.

فما ترك الناس من أمر الله شيئًا إلا أحوجهم الله إليه، وعانَوا ولم يجدوا طريقًا إلا بالرجوع إليه.

٣- لماذا لم يُحرِّم الله تعدُّد الزوجات؟

ج: ليس هناك تشريع سماوي... ليس هناك دين مُنَزَّلٌ من رب العالمين، وأيضًا ليس هناك تشريع أرضي... تشريع وضعي... تشريع مادي يمنع من التعدُّد، فيستحيل أن تجد ذلك.

لم يوجد، ولن تجد، ولن يوجد.

الفرق بين التشريع السماوي الذي ارتضاه الله لعباده، وبين التشريعات الأرضية الوضعية الفاسدة هو في صورة التعدُّد: هل هو تعدُّد زوجات برباط شرعي مسؤول بين رجل وامرأة، وواجبات على الرجل تجاه المرأة مدى الحياة، أم هو تعدُّد خيانات وخليلات وعلاقات حيوانية غير مسؤولة كما في التشريعات الأرضية الفاسدة؟

هذا هو الفرق، لكن لن تجد تشريعًا واحدًا عبر تاريخ البشر يمنع كل صور التعدُّد.

فالكتب السماوية كلُّها لن تجد فيها نصًّا واحدًا لا في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في القرآن، ولا في غيرهم من الكتب السماوية يمنع من التعدد.

أما في التشريعات الوضعية الأرضية: فالتشريعات الوضعية القديمة كانت تسمح؛ إما بتعدُّد الزوجات أو الخليلات أو السرايا.

والتشريعات الوضعية الحديثة الفاسدة في الغرب تبيح بكل أريحية تعدد الخليلات ولو ألف عشيقة، فلو ارتكب إنسان الفاحشة مع ألف امرأة فلا مادة في أي دستور علماني تُجرِّم ذلك أو تمنع منه.

إذن كما قلت: لا يوجد تشريع يمنع من التعدد، لكن التعدد إما أن يكون تعددًا مسؤولًا برباطٍ شرعيٍّ مقدس، وإما أن يكون تعددًا شهوانيًّا حيوانيًّا غير مسؤول، تُستخدم فيه المرأة كلُعبة جنس.

ونظرًا لالتزامات التعدد في الشرع الإلهي... نظرًا للالتزامات التي على الرجل، والحقوق التي عليه في الإسلام، فأقل أمم العالم في التعدُّد على الإطلاق هي الأمة الإسلامية... أقل أُمَّة في العالم يُعدِّد فيها الرجال أكثر من امرأة هي أمة المسلمين.

ولن تجد إنسانًا في الغرب إلا وهو يُعدد العشرات، بل والله والمئات من النساء، إن لم يكن الآلاف في رحلة حياته، وقلّ بين المسلمين مَن يتخذ امرأتينِ؛ لأن تعدُّد المسلمين تعدُّد بشرع إلهي، فهو تعدُّد مسؤول وزواج ونفقة وحفظ وحماية ورعاية للمرأة، ومع كل هذا نحن فقط الذين نُلام على التعدد.

ولا يأتي التركيز في قضية التعدُّد إلا على المسلمين.

أمر عجيب!

فالتعدد الشهواني الحيواني العلماني الغربي اللامسؤول مقبولٌ عند الملحد تمامًا، بينما الزواج المسؤول والرباط الشرعي والتزام الرجل مدى الحياة مع المرأة هو ما يثير مشكلة وشبهة!

لقد ولَّد التعدد العلماني الغربي أكبَرَ أزمة أخلاقية في تاريخ الجنس البشري، وهي أزمة قتل الأجنَّة التي تحدثت عنها قبل قليل.

وفي أمريكا وحدها يُقتل أكثر من مليون جنين سنويًّا.(١)

﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهَۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام:١٤٠].

وإذا سِرتَ في شوارع أوروبا وأمريكا؛ ونظرًا للتعدد اللامسؤول، فسوف تجد أمامك مثل هذه الصناديق، والتي تقول لك: بدلًا من أن تلقي ابنك في القمامة حتى يموت ضعْهُ هنا في هذا الصندوق.

أمريكا وحدها بها عشرات الآلاف من هذه الصناديق.



(١)Approximately 893.000 abortions took place in the United States in 2016.

فنحن أمام أكبر مهزلة أخلاقية في التاريخ.

نحن أمام نازية جديدة مرعبة، وإبادة جماعية يومية لم يشهد لها البشر مثيلًا.



لذلك فقد أتى الإسلام وتعامَل مع حاجة الرجل الطبيعية الفطرية الغريزية للتعدُّد... تعامل معها بوحي إلهي حكيم.

فحرَّم العلاقات الشهوانية الحيوانية: ولذلك ففاحشة الزنا تُعد من أكبر الكبائر في الإسلام: ﴿وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان:٦٨- ٧٠].

فالزنا جريمة كبرى في الإسلام.

أيضًا يُعد قتل الأجنة بعد نفْخ الروح فيها من أكبر الكبائر في الإسلام: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير:٨- ٩].

فقتل الجنين بعد نفخ الروح هو قتل نفس بالإجماع[1].

قال الله تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة:٣٢].

فالإسلام يُجرِّم العلاقات الحيوانية، وما يتبع هذه العلاقات من كوارث.

الإسلام يقول لك: من أراد أن يُعدد فليتزوج زواجًا طاهرًا عفيفًا بالتزامات وواجبات وحقوقٍ، فهو رباط شرعي مسؤول بين الرجل والمرأة في النور، حيث يُلزَم الرجل أمام المجتمع طيلة عمره تُجاه هذه المرأة مسؤولية ونفقة ورعاية وحفظًا وتأسيس بيت، ورعاية ذرية، ونفقة عليهم.

وفي حال عَجَزَ الشخص عن كل هذه الالتزامات، فليصبرْ وليتقَّ الله.

وهنا السؤال: في حال عدم قدرة الرجل على الوفاء بهذه الالتزامات، فلا يُعدد ولا يُسمح له بأن يُعدد؟

والجواب: لأول مرة في كل التشريعات السماوية والأرضية، يُنَصُّ على الاكتفاء بزوجة واحدة: ﴿فَوَٰحِدَةً﴾ [النساء:٣].

لأول مرة: يُمنع الرجل من التعدُّد طالما لن يفي بهذه الالتزامات، فزوجة واحدة تكفيه، وليصبرْ وليتقَّ الله فهذا أقرب من أن يُعدِّد ثم يُضيِّع الحقوق: ﴿فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ [النساء:٣].

---

(١) القوانين الفقهية، ابن جزي ص ١٤١.

ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا: ذلك أقرب ألَّا تجوروا وتظلموا[(١)].

فالاقتصار على واحدة أقربُ لأداء الحقوق وعدم الظلم[(٢)].

أما من استطاع أن يفي بالحقوق والالتزامات للزوجة الثانية ولأولادِها، واستطاع أن يقوم على الحفظ والنفقة والرعاية والمودة والرحمة، فهذا يجوز له أن يعدد بزواجٍ طاهرٍ عفيفٍ، وما أحلَّه الله لا يُحرمه إنسان، فعدِّد كما تُحب: مثنى وثلاث ورباع، وليس لأحد من البشر أن يحرمك مما أحلَّ الله.

فالرجل يحتاج لأكثر من امرأة، وهذا أمر يتفق عليه كل البشر عبْر كل دساتيرهم كما فصَّلنا، فهذا إجماع غريزي إنساني، أضفْ إلى هذا أنَّ نصف حياة المرأة عوارض طبيعية من حيض ونفاس وقيود حمل، فهناك قيود كثيرة، وأضِفْ إلى كل ما سبق أنَّ غريزة الرجل الـ Sex Drive أعلى بشدة مما عند المرأة، وهذا أمر يُقرره أيُّ مرجع طبي متخصص.


Psychology Today — Find a Therapist — Get Help

How a High Sex Drive Works Differently in Men and Women

Sexual motivation functions differently for men and women.

Posted March 14, 2020 | Reviewed by Gary Drevitch

Women's sex drive is influenced by their menstrual cycle as well as their desire for their own partners or for alternative partners (Grebe et al., 2016). Men's sex drive is not only consistently higher than women's, but it is more consistent over time and more consistent across individuals as well (Lippa, 2009).

---

(١) تفسير البغوي.

(٢) تفسير السعدي.

فحاجة الرجل قد لا توفيها المرأة حتى في حالتها الطبيعية، أيضًا أغلب حال الرجل أنه يسافر ويغترب ويهاجر وقليلًا ما يكون مستقرًّا، وقبل هذا وذاك فالرجل بطبيعته يستطيع قلبه أن يُعدِّد.

ومن أجل كل هذا أجمع البشر عبْر كل دساتيرهم على إباحة التعدد.

والإسلام لم يأتِ لأبطال أسطورية ملحمية، وإنما أتى للبشر، وأتى ليُطبق، وأتى ليكون منهج حياة، والبشر لو لم يجدوا تعدُّد زوجات لعدَّدوا الخليلات وأظهروا الفواحش.

فالرجل قد يحتاج لأكثر من امرأة لدواعٍ لا يمكن حصرُها، وفي كل الأحوال البشر كانوا يُعددون وسوف يعددون!

والتعدد في الإسلام هو: أمثل وأحكم وأعلم نموذج... إنه دينُ رب العالمين.

وهنا قد يظهر سؤال: لماذا إذا كان التعدد في الإسلام أمثل وأحكم وأعلم نموذج... لماذا نحن الذين نُلام في موضوع التعدد؟

لماذا إذا ذُكر التعدُّد ذُكر المسلمون؟

ثم لماذا تكره المرأة المسلمة أن يُعدِّد زوجُها؟

ثم السؤال الأخطر: كيف أصبح هناك شِبه رفض مجتمعي للتعدد في بلادنا؟

والجواب: للأسف أصبحت نظرة المجتمع للتعدد نظرة خاطئة تمامًا، وأصبح أغلب الناس يتعاملون مع هذا الموضوع بصورة سخيفة... يتعاملون معه تعاملًا هزليًّا، فرسَّخوا في الأذهان تصوُّرات فاسدة عن التعدد، وفتحوا مجالًا للعلمانيين والملحدين أن يهاجموا التعدد عندنا.

فنحن عندنا أخطاء كثيرة في طريقة التعامل مع التعدد منها:

أولًا: أخطأ الرجل الذي جعل مسألة الزوجة الثانية موضوعًا للتهكُّم أمام زوجتِه فيقول لها بمناسبة وبدون مناسبة: أنا سأتزوَّج عليكِ.

وكأنه تهديد لها.

هذا الرجل بهذا الأسلوب يُرسِّخ في ذهن المرأة، وفي ذهن الناس من حوله، ودون أن يدري، أنَّ الزواج الثاني إيذاء للزوجة الأولى، فطالما أنه يهددها بالزواج الثاني، إذن فالزواج الثاني أمرٌ خطيرٌ عليها.

فهذا أسلوب غير صحيح بالكلية، وهو بهذا يشوه مسألة ليس فيها أيُّ خطر، ولا أيُّ تهديد، بل فيها حل لكثير من المشاكل كما سأوضح.

الخطأ الثاني: المجتمع بثقافته التي تبتعد عن روح الإسلام كلما تَقَارب الزمان، أعطى المرأة شعورًا بأن الزواج الثاني يعني فقدان الزوجة الأولى للأمان، ويعني حرمان الزوجة الأولى، ويعني تقصيرًا سيحصل في حق الزوجة الأولى ولا بُدَّ.

أصبحت للأسف هذه ثقافة المجتمع عن الزواج الثاني.

وللأسف كثير من تجارب الزواج الثاني كرَّست لهذه التصوُّرات الفاسدة.

فيأتي شخص ظالم جاهل يتزوَّج بزوجة ثانية، فيُهمِل الأولى أو يُضيعها!

فنحن شركاء بتصرُّفاتنا في تشويه هذا النموذج النقي الأمثل.

ونحن مَن نعطي العلماني الغربي الذي يعيش حياة بهيمية أن يسخر من الزواج المسؤول عندنا.

الخطأ الثالث: ما أن يُعدد الرجل حتى يظُنَّ الناس أن هذا لِعيبٍ في زوجته الأولى، أو لمشكلة حصلت مع الأولى، فتصبح وكأنها في موضع المتَّهم، أو في موضع مَن كانت سببًا في أن يتزوج زوجُها عليها.

وبعض النساء بالفعل تفقد الثقة في نفسها بمجرد زواج زوجها؛ لأنها تظن أنها السبب في زواجه لتقصيرها معه.

وهي قد ترى نظرات اللوم في عيون الآخرين، يلومونها أنه تزوج عليها، وهذا خطأ شديد، فالرجل قد يحتاج لزوجة ثانية دون أي تقصير من الأولى.

لقد تجرَّأ العلمانيون علينا ووجدوا مدخلًا للشبهة في قلوب بعض النساء في مسألة التعدد؛ نتيجةً للفهم الخاطئ للتعدد، والممارسات السيئة المرتبطة به من البعض.

وللأسف عَزَفَ الرجال عن الحلال حتى يستريحوا من نظرة المجتمع حال التعدد، فوقع بعضُهم في الحرام.

فلما حرَّموا على أنفسهم ما أحل اللهُ لهم وقعوا في المصائب.

إذن لا بد أن تكون هناك ثقافة مجتمعية تسعي لتصحيح هذه التصوُّرات الفاسدة والسلوكيات الخاطئة، وعلى الرجل أن يُصلح من نفسه، وأنْ يَعرف أنَّ الزواج الثاني ليس تهديدًا للزوجة الأولى، أو إشعارًا لها بأن ظلمًا سيقع عليها لو تزوَّج، بل هو مَن سيتحمل مسؤولية مضاعفة لا هي.

فحقُّ الزوجة الأولى كما هو لا يُنقص منه شيء... حقُّها في الإحاطة والرعاية وشعور الأمان والنفقة يوفره لها كما هو.

ويحافظ عليها ويدافع عنها بدمه: «**ومَن قاتل دونَ أهلِهِ، فهو شهيدٌ**»(١).

فلا يُقصِّر في شيء من حقها ويرعاها ويحفظ ذريتها ويرعاهم: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ ومَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ؛ والرَّجُلُ في أهْلِهِ رَاعٍ وهو مَسْؤُولٌ عن رَعِيَّتِهِ**»(٢).

فالنساء أخذن على الرجال عهدًا شديدًا بالرعاية والحفظ: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾﴾ [النساء:٢١].

وأمر الله بعشرتهن بالمعروف: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء:١٩].

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

فحقوقُها يُوفِّيها إليها كما هي.

يُضاف إلى كل ذلك بالقدر والقيمة والمعنى أنفسهم: حقوق الزوجة الثانية.

فالرجل هو مَن سيتحمل المسؤولية مضاعفة.

ولا يجوز له أن يميل لواحدةٍ على حساب الأخرى.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**من كان له امرأتانِ، يميلُ لإحداهُما على الأُخرى، جاء يومَ القيامةِ، أحدُ شقيْهِ مائلٌ**»[1].

جاء يومَ القيامةِ، أحدُ شقيْهِ مائلٌ: يأتي مائِلًا بحيثُ يَراه أهلُ العَرَصاتِ؛ لِيَكونَ هذا زيادةً في التَّعذيبِ.

فالرجل لا بد أن يعرف كلَّ هذا، ويعرف ما عليه، ولو لم يكن من أهل الوفاء بالحقوق فليكتفِ بواحدة فهذا أصلحُ لدينه: ﴿فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾ [النساء:٣].

في الجهة الثانية: لا بد أن تعي المرأة أنَّ زواج الرجل ليس بسبب عَيبٍ فيها.

ولا بد أنْ تعي أنَّ التعدُّد تشريعٌ إلهيٌّ، ووحي إلهيٌّ، أحلَّه الله عزَّ وجلَّ.

ولتحذر أن تكره شيئًا من شرع الله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ [محمد:٩].

---

(١) صحيح سنن النسائي، ح: ٣٩٤٢.

من الممكن للمرأة أن ترفض زواج زوجها عليها بدافع الغيرة والغريزة، لكن لا ترفض التعدد كتشريع إلهي أحلَّه الله.

فدافع الغيرة والغريزة هذا أمر جِبلِّيٌّ لا شيء فيه، أما رفضُ التعدد وكراهيةُ ما أنزل الله فهذا مُحبط للعمل.

وهنا نعود لجواب السؤال السابق: لماذا ترفض المرأة التعدد؟

والجواب لثلاثة أسباب:

فأما الأول: فلثقافة المجتمع في نظرته للزواج الثاني، كما فصلنا.

وحلُّ هذه المشكلة بتغيير نظرة المجتمع للزواج الثاني كما قلنا قبل قليل.

وثاني الأسباب التي تجعل المرأة ترفض التعدد هو: حسابات بعض النساء المادية، حيث تبخل المرأة بما عند زوجها من مال أن تشاركها فيه غيرها، وهذا جهل؛ لأن الله هو الرزَّاق، وقد قسَّم سبحانه الرزق بين عباده بحكمته، وقد يغتني مَن يُعدد، وقد يُفلس مَن لم يتزوج بعد.

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ﴾ [الذاريات:٥٨].

والنبي صلى الله عليه وسلم حذَّر من هذه الحسابات المادية عند بعض النساء، فقال: «**ولَا تَسْأَلُ المَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ ما في إنَائِهَا**»[1].

---

(١) متفق عليه... صحيح البخاري، ح:٢١٤٠... وصحيح مسلم، ح:١٤١٣.

فلا تَطلُبُ المرأةُ مِن زَوجِها أنْ يُطلِّقَ ضَرَّتَها لِتَستأثِرَ بِخَيرِ زَوجِها وحْدَها هذا جهلٌ.

فالله هو مقدر الأرزاق سبحانه.

وفي الحديث الآخر لتأكيد المعنى نفسه: «فإنَّ لها ما قُدِّرَ لَها»[1].

فرزقُها مقسومٌ مقدرٌ قبل أن تولد، ولن يقل رزقها بزواج زوجها: ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٢- ٢٣].

أما ثالث الأسباب التي تجعل الزوجة ترفض التعدد فهو: قضية الغيرة وهذا أمر فطري طبيعي جبلِّي، وهذه إحدى الفتن وإحدى البلاءات، فالشرع لن ينزل مفصلًا على أهوائِنا، وإلا ما كان تكليفًا.

فالله -عزَّ وجلَّ- يبتلي بأشياء قد تَشقُّ على النفس فقدَّر سبحانه الغيرة على المرأة.

وقدَّر على الرجل أشياء مثل: صلاة الجماعة، والقتال تحت ظل السيوف، والنفقة، وأمور كثيرة، وليس على المرأة شيءٌ منها.

فما شقَّ على الرجل أو المرأة نفسيهما صبرًا عليه واستعانا بالله -عزَّ وجلَّ- فهو سبحانه: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ ﴾ [الملك: ٢].

فنحن في دار تمحيص بالفتن والبلاء.

---

(١) صحيح البخاري، ح: ٦٦٠١.

وما قدَّر الله من شيء إلا لحكمة.

فقدَّر سبحانه زيادة غريزة الرجل نحو النساء، وهذه الغريزة الزائدة تجعل الرجل يحفر في الصخر، ويشقى طيلة عمره حتى يظفر بامرأةٍ يسعد معها، وهو مستعدٌّ أنْ يكِدَّ يومَه كلَّه، وامرأتُه في المقابل تنام هانئة مطمئنة، لا مشكلة لديه في ذلك.

فمِن حِكَم الغريزة القوية أنَّ: الرجل يصبر على كفاح العمر كلِّهِ بلا كلل.

ومن حكم خلقِ اللهِ للغَيرة عند المرأة: حتى تحافظ على بيتها، وتحافظ على زوجها من أن يُفتَن بالنساء.

وهنا قد يرد سؤال: لماذا لا تُعدد المرأة؟

والجواب: لدى المرأة عاطفة أُحادية، فالطبيعة النفسية للمرأة هي بأن تُخلص لرجلٍ واحدٍ، وهذا أيضًا له حِكم كثيرة، منها: استقرار البيت، وحِفْظ الأسرة.

فالله -عزَّ وجلَّ- يُقدِّر بحكمته كل ذرة في هذا الكون، ولا توجد ذرة في الكون إلا وهي تسير بعلم الله وحكمته وتقديره وإرادته ومشيئته وقدرته.

وما شرع الله -عزَّ وجلَّ- التعدد إلا للخير للرجل والمرأة على حدٍّ سواءٍ.

وكم من المشاكل للرجل والمرأة يقوم بحلِّها التعدد الصحيح بنموذجه الإسلامي النقي.

فهناك مشاكل مجتمعية رهيبة يقوم التعدد بحلها منها: مشكلة العنوسة، ومشكلة الخيانات الزوجية، ومشكلة الجوع العاطفي، ومشكلة التفسُّخ الأخلاقي، وكثير من المشاكل تُحَلُّ بهذا التشريع الرباني.

وكم من المجتمعات المسلمة عبر الزمن عدَّدت وما زالت تُعدد بلا أي مشاكل، ولا أي ضغط نفسي على الزوجة الأولى، وما ظهرت المشاكل والضغط النفسي إلا بفساد النظرة المجتمعية للتعدد.

فنحن نحتاج لإعادة النظرة الصحيحة، ونحتاج ليتعلم الرجال حقوق التعدد والتزاماته، ونحتاج ليتعلم الناس حِكَم شرع الله عزَّ وجلَّ.

ونحتاج قبل كل هذا لأن نَرضى بشرع الله، وأن نعملَ بما شرع.

٤- لماذا لم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم بزواج عليٍّ على ابنته فاطمة؟

ج: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**واللَّهِ لا تَجْتَمِعُ بنْتُ رَسولِ اللَّهِ وبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ واحِدٍ أبدًا**»[١].

فقد منعَ صلى الله عليه وسلم عليًّا مِن أنْ يجمع بين ابنته وبين ابنة أبي جهل عند رجلٍ واحدٍ، وفي بيتٍ واحد، فهذه علَّة النهي.

وهنا أيضًا قضية مهمة، وهي أنَّ: فاطمة -رضي الله عنها- حالة خاصة، وكذلك خديجة -رضي الله عنها- أيضًا حالة خاصة.

فاطمة امرأة كاملة.

فقد ثَبت أنَّ فاطمة -رضي الله عنها- أكملُ النساء على الإطلاق[٢].

فأنت أمام إنسان كامل... أنت أمام فاطمة رضي الله عنها.

كذلك خديجة -رضي الله عنها- إنسانة كاملة... كَمُلت.

لذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج من النساء أحدًا مع خديجة، فهي ظلت معه ٢٤ سنة وستة أشهر، ولم يتزوج معها أحدًا، فهي امرأة كاملة، تُغنيه عن غيرها، وفيها من البركة، وفيها من الحكمة، وحُسن التبعُّل ما تغني عن غيرها.

(١) صحيح مسلم، ح: ٢٤٤٩.

(٢) التنوير، شرح الجامع الصغير.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «حسبُكَ مِن نساءِ العالَمينَ: **مَريمُ بِنتُ عِمرانَ، وخَديجةُ بِنتُ خوَيْلدٍ، وفاطمةُ بِنتُ محمَّدٍ، وآسيةُ امرأةُ فِرعَونَ**»[١].

حسبُكَ مِن نساءِ العالَمينَ هؤلاء الأربع -رضي الله عنهن.

(١) صحيح سنن الترمذي، ح:٣٨٧٨.

٥- هل المرأة عورة في الإسلام؟

ج: عورة تعني: شيءٌ عُرضةٌ لإلحاق الضرر به، فيجب الحفاظ عليه.

وهذا مثلُ قولهِ تعالى: ﴿ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾ [الأحزاب:١٣].

بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ: نريد أن نذهب لحمايتها.

إذن عورة تعني: أنها عُرضة لإلحاق الأذى بها، وكَون المرأة عورةً فهذا تكليف للرجل بالحفاظ عليها وحمايتِها من المتربصين.

فالرجل مُكلَّف في الإسلام بحماية المرأة: «**ومَن قاتل دونَ أهلِهِ، فهو شهيدٌ**»(١).

والمرأة الأجنبية عن الرجل المسلم هو مُكلَّف شرعًا بأن يغُضَّ من بصره أمامها: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ ﴾ [النور:٣٠].

وهي مُكلَّفة شرعًا بالحجاب أمامه: {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ} ﴿٣١﴾ سورة ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [النور:٣١].

وبهذا يكون المجتمع سَوِيًّا.

ولا ينزعج من هذه القواعد والضوابط إلا دُعاة الإلحاد ممن يريدون إشاعة الفاحشة في الذين آمنوا.

---

(١) سبق تخريجه.

٦- ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً»؟

ج: لَمَّا بَلَغَ رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّ أهْلَ فارِسَ قدْ مَلَّكُوا عليهم بنْتَ كِسْرَى، قالَ: «**لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أمْرَهُمُ امْرَأَةً**»[(١)].

والسؤال: لماذا لن يفلح قوم وَلَّوْا أمرهم امرأة؟

والجواب: المرأة بعاطفتها قلَّما تنجح في إدارة أمور الناس، فهي في الوَلاية العامة قليلًا ما تنجح، وهذا أمرٌ لا يعيبهُا في شيء.

فعاطفتُها تأسِرُها.

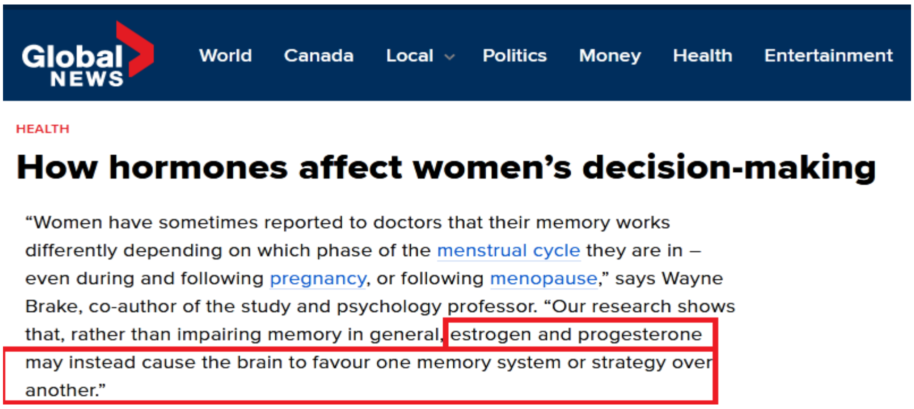
وقد خلقها الله بهذه العاطفة الجيَّاشة لتتحمَّل الولد، وتحنو عليه، وتصبر عليه، وتسهر الليلَ كلَّه وهي سعيدة راضية، فهذه رحمة من الله.

وهناك أسباب أخرى كثيرة غير موضوع العاطفة: فالتقلُّبات النفسية للمرأة التي تحصُل بوتيرة شبه ثابتة شهريًّا، هذه التقلبات النفسية يكون لها تأثير حقيقي على اتخاذ القرار.

---

(١) صحيح البخاري، ح: ٤٤٢٥.

وهذا أمر يقرره علماء النفس.


Global NEWS World Canada Local Politics Money Health Entertainment

HEALTH

How hormones affect women's decision-making

"Women have sometimes reported to doctors that their memory works differently depending on which phase of the menstrual cycle they are in – even during and following pregnancy, or following menopause," says Wayne Brake, co-author of the study and psychology professor. "Our research shows that, rather than impairing memory in general, estrogen and progesterone may instead cause the brain to favour one memory system or strategy over another."

وهناك أسباب أخرى كثيرة.

فلما كانت هذه الأسباب، ولما كانت عاطفتُها وحنوُّها بأسرانِها، كانت قلما تنجح في إدارة أمور الناس العامة، وقلما استطاعت أن تقدِّم الحزم على العاطفة، فهذا يشقُّ عليها لفطرتها.

ولذلك لَمَّا بَلَغَ رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّ أهْلَ فارِسَ قدْ مَلَّكُوا عليهم بنْتَ كِسْرَى قالَ: **«لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ ولَّوْا أمْرَهُمُ امْرَأَةً»**[(١)].

وسبحان الله من عجيب الآيات أنَّ ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم حصل.

فقد مَلكت بنْتَ كِسْرَى سنة واحدة، ولما كان عندها من العاطفة الزائدة ما عندها، وَزَّعت أموال الإمبراطورية الفارسية على الجند، وتوقَّفت عن جمع

(١) سبق تخريجه.

الأموال من الشعب، وقسَّمت الأموال التي جمعها الملوك السابقون فانهار ملكُها سريعًا[1].

لكن هل من الممكن أنَّ امرأة تتولَّى الوَلاية العامة وتنجح؟

والجواب: هذا قليلٌ نادرٌ، ويحتاج لجَلدٍ شديد من المرأة، وقد ذكر القرآن ملكة سبأ كمثال على ذلك، فهي ملكة قوية حازمة، لكن في المجمل هذا قليلٌ نادرٌ؛ ولذلك فأمريكا في كل تاريخها لم تصل امرأة واحدة فيها للحكم.

فالنادر لا حُكم له، والتشريع يتأسَّس على الأعم الأغلب، وليس على النادر.

(1) She ordered a public tax exemption Marie Louise Chaumont (1989). "Bōrān."

٧- ما تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ﴾ {النساء:٣٤} ؟

ج: قال الله تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا﴾ [النساء:٣٤].

في قوله تعالى: ﴿وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ﴾ [النساء:٣٤] يطرح الملحد شبهته بأسلوبٍ ماكرٍ؛ إذ يستحضر حالات لرجال يبطشون بنسائهم... رجال ظلمة فَسدة، فيأتي الملحد ويربط بين هذه الحالات التي فيها ظُلم بَيِّن للمرأة وفساد ظاهر وبين الآية الكريمة.

فالملاحدة يتاجرون بظلم وفساد بعض الأزواج.

فالآية الكريمة: ﴿وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ﴾ [النساء:٣٤] هي في حالة واحدة، ولها تطبيق واحد فقط.

الآية في حالة الناشز، وهي الحالة الوحيدة: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ [النساء:٣٤].

والناشز هي: التي تعصي زوجها، ولا تطيعه، وتؤذيه بلسانها أو بيدها.

وهذه هي الحالة الوحيدة.

إذن ما هي طريقة التعامل مع هذه الحالة؟

والجواب: التطبيق الوحيد للتعامل مع هذه الحالة بعد النصيحة والهجر في الفراش: ﴿فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ﴾ [النساء:٣٤] يتبقَّى بعد هذه

الأمور ليس الإيلام الجسدي فضلًا عن التعذيب أو هذه المفاسد، وإنما المقصود من قوله تعالى: ﴿وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ﴾ [النساء:٣٤] هو: إظهار حق الرجل بالطاعة، وإظهار أنَّ له حقوقًا على زوجته(١).

إذن ليس المقصود في قوله تعالى: ﴿وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ﴾ [النساء:٣٤] الإيلام الجسدي، وإنما إظهار حق الرجل بالطاعة؛ ولذلك عامة مفسري السلف كابن عباس وعطاء يقولون: «الضرب بالسواك وشبهه».

قال ابن عباس: بالسواك ونحوِه(٢).

فالضرب بالسواك لا يؤلم الصبي فضلًا عن غيره، فليس المقصود: الإيلام الجسدي، وإنما المقصود هو فقط كما قلنا: إظهار حق الرجل بالطاعة.

فإذا عادت المرأة عن نشوزها وصَلُح حالُها: ﴿فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا﴾ [النساء:٣٤].

الله عَليٌّ كبيرٌ، فإياك أن تظلمها، وفي هذا تحذير للزوج لئلا يستخدم قوته مع المرأة أو يؤذيها.

ومن يلجأ لضرب زوجته فهو ليس من خيار المسلمين.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**ليسَ أولئِكَ بخيارِكُم**»(٣).

---

(١) العقلية الليبرالية في رصف العقل ووصف النقل، عبد العزيز الطريفي حفظه الله.

(٢) تفسير القرطبي.

(٣) صحيح سنن أبي داود، ح: ٢١٤٦.

فخيارُكم مَنْ لا يَضْرِبون نِساءَهُم.

وفي هذا بيانُ فضيلةِ مُعامَلةِ النِّساءِ بالحُسْنى، والصَّبرِ عليهنَّ.

ولذلك كما في حديث مسلم: «**ما ضَرَبَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ شيئًا قَطُّ بيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا**»(١).

وقال صلى الله عليه وسلم: «**إنَّ مِن أكملِ المؤمنينَ إيمانًا أحسنَهم خُلقًا وألطفَهم بأهلِهِ**»(٢).

وقال صلى الله عليه وسلم: «**خيارُكُم خيارُكُم لنسائِهِم**»(٣).

فليصبرِ الرجل على زوجته، وليتعاملْ مع أذاها بالحسنى والنصيحة قدر استطاعته: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء:١٩].

فإن ظلَّت على نشوزها بعد النصيحة والموعظة والصبر يهجرها في الفراش، فإن أصرَّت على النشوز والتعدّي عليه، تأتي المرحلة الثالثة: ﴿وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ [النساء:٣٤] والمقصود ليس الإيلام الجسدي، فضرب السواك لا يؤلم الطفل، وإنما المقصود كما قلنا إثبات حقِّهِ في الطاعة.

---

(١) صحيح مسلم، ح: ٢٣٢٨.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) مسند أحمد، م٢ ص٤٧٢، درجة الحديث: صحيح.

٨- لماذا شهادة المرأة على النصف من الرجل؟

ج: لأن طبيعة المرأة أنَّها بعيدة عن أحوال التجارة، وأسعار السوق، وأحوال عقود البيع والشراء والبضائع، فلا تذكُر هذه التفاصيل.

فالمرأة في الغالب بعيدةٌ عن هذه الأمور.

فمن رحمة الإسلام بها أنْ انضمَّت لها شهادة امرأة أخرى حتى تُذكِّرها إذا نسيت: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة:٢٨٢].

فما المشكلة في هذا؟

وهنا قد يقول ملحد: مشكلة النسيان موجودة عند مَن لا يحضر التجارات كرجال البادية، فهل تُقبل شهادة البدوي، وتبقى المرأة على النصف من شهادته؟

والجواب: قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «**لا تَجوزُ شَهادةُ بدويٍّ على صاحبِ قريةٍ**»[1].

فشهادة البدوي ليست ضِعف شهادة المرأة، ولا مثل شهادة المرأة، بل هي لا يُعتدُّ بها أصلًا.

فالمرأة في القرى والمدن قد تشهد العقود؛ فلذلك شهادتها على النصف من شهادة الرجل، بينما البدوي لا يشهد العقود أصلًا فليست له شهادة.

فالموضوع ليس رجلًا وامرأةً، وإنما الموضوع عدل وتشريع.

---

(١) صحيح سنن ابن ماجه، ح:٢٣٦٧.

فهذا تشريع إلهي لا يخضع لإرضاء الأهواء والمذاقات الغربية على حساب طبيعة وفطرة البشر وظروفِ حياتهم.

فطبيعة المرأة أنها تنشغل أكثر بالأمور الخاصة بالنساء، كمسائل الرضاع.

وهنا في هذه المسائل كمثال تُقبل شهادة المرأة وتُرَدُّ شهادة الرجل.

فشهادة الرجل في الرضاع لا يُعتدُّ بها؛ لأنه لا يحضر هذه الأمور.

إذن فالموضوع ميزان عدل وقسط، وليس إرضاءً للفلسفة النسوية.

الغرب يتقبَّل ما هو ضد الفطرة، وضد طبيعة البشر حتى يقال أنَّه يعطي النساء حقوقهنَّ، فأهلك النساء وأهلك البشر.

أما الدين فلم يأتِ لإرضاء الأهواء على حساب الحق: ﴿ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَٱصۡبِرۡ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴾ [يونس:١٠٩].

فأنت أيها الإنسان! اتَّبع الوحي الإلهي، ولا تنشغل بالمبطلين: ﴿وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ۝٦٠﴾ [الروم:٦٠].

٩- هل ميراث المرأة على النصف من ميراث الرجل؟

ج: قال الله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِۚ ﴾ [النساء:١١].

الرجل في الإسلام هو المسؤول عن كل النفقات، وهو مسؤول عن المهر، ومسؤول عن النفقة على المرأة والأولاد، ومسؤول عن كسوتهم، والمرأة ليس عليها شيءٌ من ذلك.

فمن يطرح شبهة: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء:١١] هو يتجاهل نظام الأموال في الإسلام، فنظام الأموال في الإسلام بناءٌ متكاملٌ وليس حالةً واحدةً، ففي الإسلام: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِۚ ﴾ [النساء:١١] وفيه أيضًا لا تُلزم المرأة بنفقة نفسها ولا أولادِها، والذي يُلزَم بذلك هو وليُّها؛ سواءً الأب أو الزوج، وهو من ينفق عليها، ولا تَدفع المرأة شيئًا من مهرها ولو تنقلت بين الأزواج.

إذن فالمرأة لا تُلزم بأية نفقة في أي وقت، بل يُلزَم الرجل في كل وقت بالنفقة عليها.

لذلك فتركيز مَن يطرحون الشبهات على حالةٍ واحدةٍ في بناءٍ متكاملٍ هو أمر غير نزيهٍ إطلاقًا؛ لأننا إذا أخرجنا هذه الحالة الواحدة: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [النساء:١١] عن البناء (النظام المالي في الإسلام) لاستغرب الناس، أما لو نظرنا لهذه الحالة داخل البناء لوجدناها مُنتهى العدل مع المرأة وزيادة؛ لأنها غير مُكلَّفة بنفقة على أي أحد بعكس الرجل.

ومَن ينشر الشبهات بإخراج حالةٍ واحدةٍ، ويرفض النظر للبناء المالي في مجمله، هو بهذا الأسلوب كالذي يستلُّ شامة من وجهٍ حسنٍ ليُثبِت تجاعيد

الوجه، فناشر الشبهات يعمل على تكبير هذه الشامة وجعلها كالليل العريض، ثم يقوم بتضخيم الأبواق عليها حتى يستقرَّ في الأذهانِ قبح الوجه[١].

لو نظر الملحد فيما كُلِّف به الرجل في الإسلام، وفي كدِّ الرجل وسعيه طيلة عمره من أجل طلب الرزق للمرأة، لتبيَّن أنه مخطئ في طرحه للشبهة.

لكن هنا قد يردُ سؤال: المرأة الكبيرة في السن قد تحتاج لمزيد نفقةٍ، فهي بحاجة لعلاج، أو ترغب في الصدقة، أو أن تُهدي أبناءَها، فكيف تكون على النصف من الرجل في الميراث؟

والجواب: هنا سبحان الله! نجد أنَّ ميراث الأم في التركة مثل ميراث الأب، فليس للذكر في هذه الحالة مثل حظ الأُنثيين، كلا!

بل يكون في هذه الحالة ميراثُ الأم هو نفس ميراث الأب.

وهذا الكلام من الآية نفسها التي ظنَّ الملحد أن فيها شبهة، ففي الآية نفسها: ﴿وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ﴾ [النساء:١١].

للأب السدس، وللأم السدس.

وهناك حالات كثيرة يكون فيها الذكر مثل الأنثى كما في الآية التالية مباشرةً:

﴿وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ﴾ [النساء:١٢].

(١) العقلية الليبرالية في رصف العقل ووصف النقل، عبد العزيز الطريفي حفظه الله.

فالأخ الذي ترك أخًا وأختًا: يكون لأخيه السدس ولأخته السدس.

فهنا شرَع الله للرجل مثل ما للأنثى من ميراث في هذه الحالات، لأنَّه في السن الكبيرة تزداد متطلبات المرأة فتجد ميراثها أعلى.

إذن قاعدة: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ﴾ [النساء:١١] ليست في كل الحالات، وإنما هي فقط في جيل الأبناء؛ لأنَّ جيل الأبناء يلتزم فيه الابن بنفقات كثيرة، وهو الملزَم بالصداق، وتجهيز الشقة، وتكاليف العُرس وكل شيء، أما البنت فمتطلَّباتُها أقلُّ، ووليُّها مُلزَم بالنفقة عليها.

لو تدبَّرْنا شريعتنا في ضبط وتنظيم كل تفاصيل الحياة، وأعملناها على وجهها؛ لسُدنا الأرض، فهي كلها خير وحكمة من لدن حكيم خبير: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك:١٤].

١٠- لماذا تقطع المرأةُ والكلبُ والحمارُ الصلاة؟

ج: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**يَقْطَعُ الصَّلاةَ: الـمَرْأَةُ والْحِمارُ والْكَلْبُ، ويَقِي ذلكَ مِثْلُ مُؤْخِرَةِ الرَّحْلِ**»(١).

فهنا سؤال قد يُطرح: كيف يتمُّ الجمع بين المرأة والكلب والحمار؟

والجواب: لو وجدتُ لافتةً على الطريق مكتوبٌ عليها: ممنوع عبور الأطفال والحيوانات.



فهل هذا يعني أنَّ الدولة تجمع بين الأطفال والحيوانات؟

فالمرأة تقطع الصلاة؛ لأنها تشغلك، حيث إنَّ القلب ينشغل بها لو مرَّت أمامك، وهذه الحيوانات تقطع الصلاة؛ لأنها غير طاهرة ومؤذية، فهي تزعجك وتُروعك.

فتنقص الصلاة لانشغال القلب بهذه الأمور؛ لذلك يَتخذ المسلم سُترة لئلا يَمُرَّ أمام المصلي ما يشغله: (ويَقِي ذلكَ مِثْلُ مُؤْخِرَةِ الرَّحْلِ).

---

(١) صحيح مسلم، ح: ٥١١.

١١- ما هي النسوية Feminism وهل تُصادِم الشرع؟

ج: النسوية هي فلسفةٌ؛ لتثوير المرأة على الرجل، وقد اكتوى بهذه الفلسفة النساء قبل الرجال.

وفي العام الماضي خرجت إيمي ماسترين Amy Mastrine وهي نسوية أمريكية مُتعصبة خرجت لتقول معترفةً: «نظام سيادة الرجل على المجتمع يحمي المرأة أكثر من نظام النسوية».

CULTURE

Patriarchy Protects Women Better Than Modern Feminism

BY AMY MASTRINE • Sep 7th 2020 • 4 min read

Patriarchy protects women. Modern feminism makes us vulnerable.

وتُقرر ماسترين أنها كانت نسويةً متعصبة وداعية لتحطيم منظومة سيادة الرجل على المجتمع، ونتيجةً لتعصُّبها للنسوية تركت مدينتها الصغيرة، وذهبت إلى سان فرانسيسكو حيث عاصمة النسوية.

When I was a radical feminist, I would tell anybody who would listen that patriarchy must be destroyed.

"It's an exploitative system," I would say. "Patriarchy oppresses women. We have to destroy it in order to bring about women's liberation."

It was in this mindset that I decided to move from small-town, northeastern America to San Francisco. San Francisco is a very feminist city, nearly the opposite of the more traditional towns in the rural U.S. "Finally!" I thought. "I'll be around people who share my ideas and understand the way things ought to be."

وهناك في سان فرانسيسكو تكتشف ماسترين المفارقة العجيبة:

نظام سيادة الرجل الذي تركته خلفها لم يكن يُهين المرأة، وإنما كان يحميها.

تقول: اكتشفْتُ في سان فرانسيسكو أنَّه لا يوجد حماية، ليس هناك غطاءٌ من الرجال الصالحين للدفاع عني، فالجريمة هنا في كل مكان.

وبالمناسبة سان فرانسيسكو هي: عاصمة الجريمةِ.

Crime Runs Rampant without Strong Men

In San Francisco, I saw there was no shield of good masculinity protecting me from bad men. In San Francisco, criminals roam free, and almost every woman I met there had been the victim of some sort of crime — whether it be a car break-in, flashing, sexual assault, theft, or being followed. Usually, crime and bad behavior went completely ignored, and the streets were filled with chaos.

في سان فرانسيسكو جرائمُ في كل مكان، وكل إنسان يدافع عن نفسه بقوته العضلية.

وتعترف ماسترين: «بما أنَّ المرأة في طبيعتها أضعف جسديًّا من الرجل، فكان الاعتداء علينا سهل جدًّا في كل مكان، ولا توجد امرأة قابلتها لم يتمَّ الاعتداء عليها، وهنا تذكرتُ المقولة التي تقول: لا يحميك من الرجل السيئ إلا الرجل الصالح».

"Every woman I met in San Francisco had been the victim of some sort of crime.

Women are physically smaller than men, and this makes us vulnerable in ways men are not. There's a saying that the only thing that stops a bad man is a good man, and I learned the truth of this the hard way.

تقول ماسترين في نظام سيادة الرجل ذاك النظام الذي أرادت أن تحطمه:

في هذا النظام يشعر الرجل بالمسؤولية تجاه حماية المرأة والأطفال.

نظام سيادة الرجل يعني: حماية المرأة والطفل.

Patriarchy Means Men Protect Women

Patriarchy is a social system in which men are primarily responsible for governing social behavior and in which the father is the head of the family. In patriarchy, men feel a sense of duty to women, children, and the larger community. Men are entrusted to keep women safe.

ثم تختم كلامها فتقول: نظام سيادة الرجل يُعطي المرأة حرية أكثر من النسوية.

في النظام النسوي أنتِ مضطرَّة للنظر خلفك في كل لحظة.

In patriarchy, men feel a sense of duty to women, children, and the larger community.

In feminism, being a "free and liberated" woman means "she can handle herself." Without good men around, I was entirely responsible for my own safety. This left me with a lot to be anxious about! I learned I missed having men in the role of protector. Back in my small town, I could relax a lot more knowing good men were around me. Ironically, the patriarchy I had left behind and wanted to dismantle had made me freer than feminism did. I didn't constantly have to watch my own back.

احتاجت ماسترين أن تسافر ثلاثة آلاف ميل؛ لتكتشف أنَّ نظام سيادة الرجل أفضلُ لها من النسوية.

It took moving 3,000 miles away from home for me to realize that patriarchy isn't a bad thing — rather, it has a very important purpose and shouldn't be dismantled. It has flaws and downsides, but given the choice, I'd rather live in a patriarchal society than a feminist one.

عادت ماسترين لبلدتها سريعًا، وعادت للشعور بالأمان في ظل نظام سيادة الرجل الذي يحمي المرأة ويحرص عليها.

وبإمكان ماسترين الآن النومُ مطمئنةً في وجود رجال طيبين دائمًا من حولنا.

مشكلة النسوية أنها فلسفة مليئة بالإشكالات والكوارث، ولا يعي هذه الكوارث إلا مَن اكتوى بنارها، ثم صار صادقًا مع نفسه.

فالفيمينزم Feminism أو النسوية هي أيديولوجيا كاملة، ولا عَلاقة لها بمناصَرة حقوق المرأة، فهي أيديولوجيا تعطي تصورًا كاملًا للوجود من منظور نِسوي.

وكلمة الفيمينزم Feminism : هذه اللاحقة "ism" هي لاحقة تأتي في آخر الكلمة لتعني: "أيديولوجيا".

فالنسوية تريد رؤية شمولية للعالم، بل هي إعادة رؤية العالم وَفْق نظرتها هي.

لذلك فهي أيديولوجية متكاملة كالشيوعية والنازية والداروينية، إنها تريد إعادة رسم العالم، ورسم الاقتصاد، ورسم السياسة، ورسم التعليم، ورسم الثقافة، ورسم كل شيء وَفْقًا للأيديولوجيا الخاصة بها!

إنها تريد مركزية النسوية في قراءة كل شيء.

إذن أُولى الحقائق التي لا بد أن نعرفها عن النسوية، أنَّ النسوية هي: أيديولوجيا مكتملة الأركان.

أما الحقيقة الثانية في النسوية، فهي أنَّها: لا تعني الانتصار لمفهوم الأنوثة.

بل في الواقع أن النسوية لا عَلاقة لها بالأنوثة.

إن النسوية على العكس تمامًا من الأنوثة.

فحتى تُحقق النسوية أيديولوجيَّتها المستقلَّة: جعلت ما يحققه الرجل هو مرادُها.

فانظر لهذه المفارقة العجيبة: يظن الناس أنَّ النسوية هي تحقيق لمفهوم الأنوثة، لكنها في الواقع تجعل معيار النجاح هو تحقيق ما يُحققه الرجل.

فأصل النسوية وأصل الفيمينزم يقوم على الإعجاب بالذكورة واحتقار الأنوثة.

غاية الفيمينزم: تحقيق ما حقَّق الرجل.

فالفيمينزم ليست مناصِرةً لحقوق المرأة، بل هي: كبْت للمرأة، وإخفاء لمعالم المرأة، واعتراف بعلو القِيم الذكورية.

فهذه من أعجب المفارقات أن يكون تيار الفيمينزم في حقيقته مجرد تيَّار يدعو لإلغاء المرأة لصالح الرجل، ولصالح القيم الذكورية، والنجاحات الذكورية، والانتصارات الذكورية.

وكأن تيار الفيمينزم استقرَّ في وعيه أن المرأة كائن ضعيف، وحتى ينصلح هذا الكائن الضعيف لا بد أن يكون رجلًا.

فلا بد أن تتقمَّص النسوية الشخصية الذكورية، وأن تُحقق النجاح الذكوري.

فالنسوية هي تيار يدعو ظاهريًّا للهجوم على الرجل، وكراهية الرجل، لكنها في الواقع تَنشُدُ كلَّ ما حقَّق الرجل.

النسوية تريد أن تمحو كل خصائص المرأة، وأن تمحو كل ما يميز المرأة، وأن تمحو طبيعة المرأة، وأن تمسخ خِلقة المرأة، وأن تمسخ فطرة المرأة، وأن تمسخ نفسية المرأة، حتى تصبح المرأة في الأخير: رجلًا بجسد أنثى!

فمَن تدبَّر حال النسوية سيجد أنها تدعو المرأة لتكفر بالأنثى، وتكفر بما استقرَّ في فطرتها كأنثى!

فهي تدعو المرأة لتصبح رجلًا بطموحات الرجل، وأمنيات الرجل، وقيم الرجل، وهذه قمة الفيمينزم.

النسويات يُرِدْنَ من المرأة أن تعيش بقلبٍ ذكوري، وبطموحاتٍ ذكورية.

بل ووصل الأمر ببعضهن أنهنَّ يُردن من المرأة أن تعيش حتى بطبيعة الجسد الذكورية، فبعضهن ترفض وضع المكياج والتجمُّل، وبعضهن وصل بهن الحال إلى رفض إزالة الشعر من الجسد وصِرن يدعون لذلك.

فالذكورية مُضخَّمة في الفيمنيزم تضخُّمًا غريبًا، فعندهن احتقار غير طبيعي للأنوثة!

وتقوم فلسفة النسوية على مقدمة أنَّ: الذكر أقوى من الأنثى، وأن الذكر متميز عن الأنثى، وأن الذكر أفضل من الأنثى، وبالتالي فحقوق الرجل، وعمل الرجل، وطريقة تفكير الرجل، وميادين عمل الرجل هي المعيار الذي تريد أن تصل إليه الفيمينزم.

فالفيمينزم تجعل الرجل هو السوبر مان، والغاية أن تصير مثله!

إنَّ الرجل في الفيمينزم هو: النموذج المذهل.

فانتصار الفيمينزم يكون بالقدر الذي تقترب فيه من الرجل، ويكون بإلغاء المرأة لصالح الرجل.

وهذا في الحقيقة: مسخ للمرأة، وليس انتصارًا لها... هذا تدمير لغريزة المرأة وطبيعة المرأة.

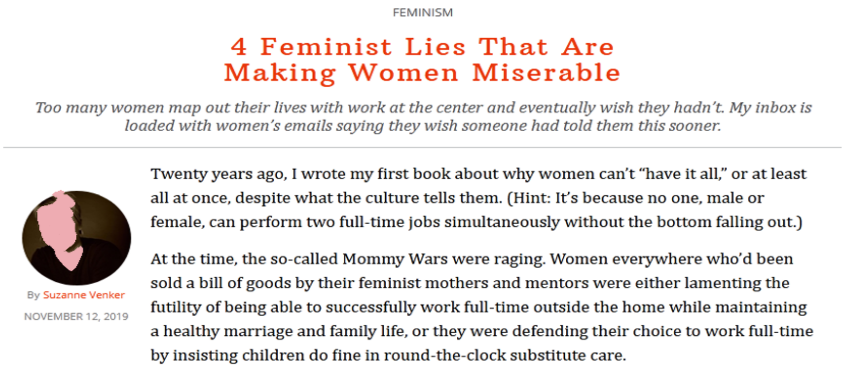
وهذا التصوُّر في الواقع يؤدي إلى قهر المرأة، ويدفعها لترتدي ثوبًا غير ثوبِها.

والنهاية تدمير نفسيتها.



فالنسوية تجعل المرأة بائسةً، كما تقول سوزان فنكر Suzanne Venker، فهي تجعل الفتاة في النهاية تكره نفسها وتكره كونها أنثى.

وكلما تعمَّقت الفتاة في النسوية استشعرت الدونية، واحتقرت جسدها، واحتقرت نفسها.


FEMINISM

4 Feminist Lies That Are Making Women Miserable

Too many women map out their lives with work at the center and eventually wish they hadn't. My inbox is loaded with women's emails saying they wish someone had told them this sooner.

By Suzanne Venker
NOVEMBER 12, 2019

Twenty years ago, I wrote my first book about why women can't "have it all," or at least all at once, despite what the culture tells them. (Hint: It's because no one, male or female, can perform two full-time jobs simultaneously without the bottom falling out.)

At the time, the so-called Mommy Wars were raging. Women everywhere who'd been sold a bill of goods by their feminist mothers and mentors were either lamenting the futility of being able to successfully work full-time outside the home while maintaining a healthy marriage and family life, or they were defending their choice to work full-time by insisting children do fine in round-the-clock substitute care.

فعندما يكون معيار نجاحِك، ومعيار انتصاركِ، ومعيار تقدمكِ هو أن تَصلي إلى ما وصل إليه الرجل، فإنَّ هذا يعني أنك تمارسين ضمنيًّا التمييز ضد الأنثى، واحتقار الأنثى، وكأنك تُقررين دونية الأنثى.

لذلك فالنسوية تؤدي لتدمير نفسية المرأة، وتشويه نفسية من يعتنقها مع الوقت.

إذن الحقيقة الثانية في النسوية أنها: تمييز ضد الأنثى.

أما الحقيقة الثالثة في النسوية فهي أنَّها: تُرسخ في أذهان النساء أنَّ الذكور يتآمرون عليهنَّ عبر التاريخ، حتى يكونَ كلُّ شيءٍ ذكوريًّا.

فالرجال يتآمرون على الأنثى.

وهذه الفكرة فكرة التآمر، وأنَّ الناس مِن حول الفتاة أباها وأخاها وكلَّ رجل مِن حولها يتآمر عليها، هذه الفكرة في الأصل هي: اضطراب عقلي يُسمَّى البارانويا Paranoia أو الذُّهان أو جنون الارتياب.

وهذا مرض معروف في الطب النفسي، فهو نمط تفكير يَشعر فيه المريض بأنَّ المحيطين به يتآمرون عليه، ويقوم المريض بتحليل كل تصرُّف من تصرُّفاتهم بناءً على هذا النمط التفكيري.

فالرجل يفعل كذا وكذا حتى تَسود قِيمه الذكورية.

والرجل يقنعني أنه يحبني حتى يفرض سيطرته.

وهذه الفكرة التآمرية هي أحد الأمراض النفسية الشهيرة.

فالنسوية تريد من كل الفتيات أن تصبحن مريضات نفسيًّا بمرض البارانويا.

فالنسوية تطلب من الأنثى أن تفقد الثقة في المحيطين بها تمامًا، والنسوية تنعت الرجل بـ: الكاذب والخائن والغادر، بينما المرأة هي في كل الحالات ودائمًا هي: الصادقة والبريئة والمضطهدة.

إنَّ النسوية تستخدم هذا الأسلوب حتى تتكوَّن حالة التمرُّد لدى الفتاة، فتثور على الرجل، ثم تنزع طاعة ولي أمرها، ثم تتمرَّد على أسرتها، ثم تثور على كل شيء.

والآن دعونا نستعرض أعراض مرض البارانويا، وسوف تجد كلُّ نسوية أن كل هذه الأعراض تعاني منها:

أعراض البارانويا:

١- الارتياب والشك من أفعال المحيطين: فهي تستشعر أنَّ المحيطين بها يتآمرون عليها؛ لتسود قيمهم هم.

٢- عدم الوثوق بالآخرين.

٣- تتحوَّل مع الوقت إلى شخصية عدائية.

٤- سهولة الشعور بالإهانة: فهي تتحسَّس دائمًا لأية كلمة تصدر من الرجل.

٥- تعتقد دائمًا أنها على صواب.

٦- لا تقبل المسامحة: صِدامية.

٧- تعتقد بوجود معانٍ خفية وراء التصرُّفات العادية.

٨- العزلة عن المحيطين بها.

هذه أعراض البارانويا في الطب النفسي الحديث.

فهل يوجد عَرَضٌ واحدٌ من هذه الأعراض ليس عند النسويات؟

أعراض مرض البارانويا

لمرض البارانويا العديد من الأعراض، وفيما يأتي الأعراض الأكثر شيوعًا:

- الارتياب والشك من أفعال وتحركات الاخرين.
- عدم الوثوق بالاخرين.
- كون الشخص دفاعي وعدائي.
- سهولة الشعور بالإهانة.
- اعتقاد الشخص بأنه دائمًا على صواب ومواجهة صعوبة في الاسترخاء.
- عدم القدرة على القبول بحلول وسطية، أو المسامحة، أو قبول النقد.
- الاعتقاد بوجود معانٍ خفية وراء التصرفات العادية للأشخاص.
- العزلة.

فالنسوية تُولِّد شخصيات ذهانية، حيث تعيش عالمًا تآمريًّا، فتنخرط الفتاة المتأثرة بالخطاب النسوي مع الوقت في العزلة التامة، والعدائية الشديدة للرجل.

إذن الحقيقة الثالثة في النسوية أنها: حالة ذُهانية تعيش بارانويا ارتيابية منفصلة تمامًا عن العالم.

الحقيقة الرابعة في النسوية أن: النسوية ليست لمجرد تحقيق مكاسب المرأة، وإنما الهدف المباشر منها هو توسيع رقعة الخلاف بينها وبين الرجل، ثم في مرحلة تالية إقصاء الرجل تمامًا من الساحة.

فهدف النسوية: تثوير المرأة على الرجل



فالنسوية هي فلسفة إقصائية تُثير فئةً من الناس ضد فئةٍ أخرى؛ لتحل محلها لا أكثر.

وهذه عادة الفلسفات الشمولية والأيديولوجيات التي نشأت في مِظلة العلمانية، أنها فلسفات إقصائية.

فالشيوعية إقصائية لأصحاب رأس المال لتحلَّ محلهم.

والنازية إقصائية للأعراق الأدنى لتحلَّ محلهم.

والنسوية كذلك إقصائية للرجال لتحلَّ محلهم.

فالنسوية تهدف إلى تحقيق ما قام الرجل بتحقيقه، ومن ثَمَّ إزاحته من الساحة تمامًا.

فهي فلسفة إقصائية.

إنَّ تثوير المرأة على الرجل هو شيء مُدمر لنفسية الرجل والمرأة.

هذا التثوير يُحوِّل المرأة لكائن عدائي كاره مُنفِّر، تَلعن الرجل صباح مساء.

فالنسوية تُشوِّه صورة الرجل في أذهان المراهقات، وتحطم القدوة في حياتهن.

والنسوية تُخوِّن أولياء الأمور.

إنَّ غرس كراهية الرجل في ذهن الفتيات يجعلهن مع الوقت يتمرَّدن بسهولة على كل القيم، وعلى كل شيء.

ليس من السهل أبدًا تدمير قيمة الرجل في ذهن الفتاة... تدمير قيمة الأب... تدمير قيمة المُربي... تدمير قيمة الأخ... تدمير قيمة العالِم... تدمير قيمة ولي الأمر... تدمير قيمة الدعاة إلى الله، هذا الأمر ليس بيسير ولا هيِّن على الإطلاق لا عند الله، ولا على الفتاة، هذا الأمر يُدمِّر نفسية الفتاة، وأخلاق الفتاة، ويؤدي للكفر بالله.

فتدمير قيمة الرجل في ذهن الفتاة هو تدمير حقيقيٌّ للرجل والمرأة على حدٍّ سواءٍ، ويكتوي بنار هذا التدمير كل أحد.

إذن الحقيقة الرابعة في النسوية أنها: فلسفة إقصائية، تُقصي الرجل وتُخوِّن الرجل، وتُدمِّر نموذج القدوة، وتهدم نفسية الفتاة وقيمها.

الحقيقة الخامسة في النسوية، وهي أخطر حقيقة على الإطلاق، وأهمُّ إشكالية في النسوية على الإطلاق، ألا وهي أنَّ: النسوية تستلزم الردَّة عن دين الله عزَّ وجلَّ، وتستلزم الكفر بالإسلام، وتستلزم الإلحاد.

وهذه من تَبِعات النسوية ولا بدَّ.

فالنسوية إما أنها تتخذ مرجعيَّتها من الأنثى، أو تتخذ مرجعيَّتها من الدين والقرآن والنبي والوحي الإلهي.

ليس هناك بديل آخر.

فإما أن تكون مرجعية النسوية: الأنثى، وإما أن تكون مرجعيتها: الدين والإسلام!

فأيهما تختار؟

لو كانت مرجعيتها الأنثى، فهي حكمت بنفسِها على نفسِها أن دينَها هو: النسوية، ولو كان مرجعُها: الوحي الإلهي فهذه ليست بنِسوية، ولا عَلاقة لها بالنسوية.

فالنسوية لا تكون نسوية إلا بجعل المرجعية هي: الأنثى.

فالأنثى هي مرجع النسوية في القيمة، وفي السلوك، وفي التصوُّر.

وبالتالي تصير النسوية دينًا.

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [التوبة:٣١].

النصارى لا يعبدون أحبارهم، ولا يعبدون رهبانهم، لكنهم لما جعلوا أحبارهم مصدرًا للقيمة، ومصدرًا للتصوُّر، وما أحلُّوه صار حلالًا، وما حرَّموه صار حرامًا، فتلك أصبحت عبادتهم إياهم.

وهذا هو تفسير الآية بإجماع المفسرين.

فما تجيزه النسوية صار جائزًا عند النسويات، وما تمنعه صار ممنوعًا، فهذا هو الدين.

فإما أنْ تتخذي الدين مرجعيتُك، والنص الإلهي مرجعك، وإما أن تتخذي النسوية مرجعك.

فمن كان النص الشرعي مرجعه فهو الوحيد المُسلم: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ﴾ [النساء:٦٥].

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ﴾ [الأحزاب:٣٦].

فهل النسوية تُسلِّم لشرع الله في كل ما أمرٍ ونهيٍ؟

النسوية لا تقوم أصلًا إلا على ما تراه هي لنفسها.

ولذلك لا يوجد شيء يُسمَّى "نسوية مسلمة"، كما أنه لا يوجد شيء يُسمَّى "ماركسية مسلمة"، أو "إلحاد إسلامي".

فالإسلام دين، والنسوية دين آخر تمامًا.

النسوية تُحِلُّ ما حرَّم الله، وتُحل إسقاط الولاية: ولاية الرجل في الزواج وفي غيره، وتُحل الشذوذ، وتُحل التبرُّج، وتُحل الفواحش، وتُحل كثيرًا من المحرمات المعلوم من الدين بالضرورة تحريمها.

وهي كذلك تُحرِّم كثيرًا مما أحلَّ الله كـ: التعدُّد للرجل وغير ذلك.

فالنسوية لا تكون أصلًا نسوية إلا لو أحلَّت بعض ما حرَّم الله، وكرهت بعض ما أنزل الله، وهذا ليس له مُسمًّى في الإسلام إلا: الردَّة عن دين الله ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾ [محمد:٩].

إذن فالحقيقة الخامسة في النسوية هي أنَّها: لا تكون نسوية إلا بكراهية بعض ما أنزل الله، وتحليل بعض ما حرَّم الله وهي بهذا إلحاد، وكفرٌ أكبرُ، وردَّة عن دين الإسلام.

فالنسوية إلحاد.

الحقيقة السادسة أنَّ: الإنسان خُلِقَ مكلَّفًا، وخُلق ليُختبَر، ثم يموت ويُحاسَب على كل ما قدَّم، هكذا فُطِر الإنسان، وبهذا كُلِّف، وعلى هذا أرسل الله الرسل، وأنزل الكتب، وأقام البينات.

فمعيار نجاح الإنسان هو: التقوى، وليس المصلحة المادية أو المكاسب الدنيوية.

معيار النجاح الحقيقي هو: التسليم للأحكام الشرعية، والتسليم التامُّ لله في كل ما أمر ونَهى.

وهذا هو المفترض أن يكون حال الإنسان.

لكن النسوية لم يكن هذا همَّها يومًا ما.

فالنسوية جعلت النجاحات الدنيوية هي: غاية الوجود، ومنتهى المراد.

إنَّ منتهى الطرح النسوي هو: تحقيق مصالح دنيوية؛ سواءً اتفقنا مع هذه المصالح أو اختلفنا معها، لكن في الأخير تبقى غاية النسوية هي: الدنيا.

لكن هذا معيار نجاح تافه، وبلا قيمة، فماذا يستفيد الإنسان إذا ربح العالم وخسر دينه؟

هذا معيار نجاح، لا وزن له عند الله.

فمعيار النجاح للرجل والمرأة ليس عمارة الدنيا، وليس تحقيق مصالح دنيوية، وإنما معيار النجاح كما قُلتُ هو تحقيق الاستخلاف في الأرض، واستخلاف العبودية لله، واستخلاف التزكية الإيمانية لكل مناحي الحياة: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴾ [الحج:٤١].

وليست عمارة الدنيا، وليس النجاح المادي ممدوحًا في ذاته أو غايةً في ذاته، وإنما فقط يُمدح النجاح الدنيوي بقدر تزكيته بالوحي الإلهي، وبقدر تطبيق الدين فيه، وبقدر انتفاعكِ به أخرويًّا، وبقدر ما تستخدمينه في نفع الناس وصلاح أحوالهم لله.

المشكلة أنَّ نظرة النسوية، وغاية النسوية هي نظرة مادية مجرَّدة خالية من أية غاية إيمانية أو تزكية أخلاقية.

فالنسوية في الواقع هي: فلسفة مادية مَصلحية دون وضع أي اعتبار للقيم الإيمانية.

وهذه هي الحقيقة السادسة في النسوية أنها: مذهب مصلحيٌّ نفعيٌّ ماديٌّ بلا أية تزكية إيمانية.

الحقيقة السابعة في النسوية أنَّها: تحالفت مع الشيطان، وتحالفت مع كل تعاليم الشيطان.

فهي تحالفت مع المثلية الجنسية، وأصبحت اليوم مشغولةً بشدَّةٍ بموضوع الشذوذ الجنسي، والشواذ جنسيًّا، وهي لا بد أن تنشغل بهذا الموضوع.

فالشذوذ الجنسي في المثلية ليس قضية هامشية، بل هو لُبُّ النسوية.

لأن من تبِعات تثوير المرأة على الرجل، ومن تبعات إقصاء الرجل من حياة المرأة، ومن تبعات التركيز فقط على المرأة، من تبعات كل ذلك أن يتمَّ: إيجاد بديل للرجل.

فيصير الشذوذ الجنسي هو البديل المتاح.

بل والنسوية أيضًا تُحرِّض الرجال على الشذوذ حتى يستغنوا عن الأنثى.

والنسوية ترى أن الشذوذ أمرٌ حلالٌ، وليس فيه أي مشكلة، وهذا الأمر بحد ذاته ردَّة عن الإسلام.

فاعتقاد الفتاة النسوية أن الشذوذ الجنسي أمرٌ حلالٌ هذه ردَّة عن الإسلام، وكفر بالله عزَّ وجلَّ.

والنسوية دائمًا مهمومة بالهُوية الجنسية والجندر.

فالنسوية تحالفت وآزرت الهوية الجنسية والجندر.

والنسوية تحالفت مع الإجهاض، ودائمًا تخرج المسيرات من النسويات في الغرب لمنع تجريم الإجهاض.

وتحمل المتظاهرات لافتات: الإجهاض حقٌّ.

هذا جسدك أنتِ، هذا اختيارك أنتِ.



فالنسوية قامت بتحويل المرأة إلى آلة قتل باردة.

تقتل جنينها بدمٍ باردٍ.

وهذا منطق إلحادي... منطق القوي يقتُل الضعيف، فهنا الجنين الضعيف لا يملك القوة التي يدافع بها عن حقه في الحياة فيُقتل طالما كان غير مرغوبٍ فيه.

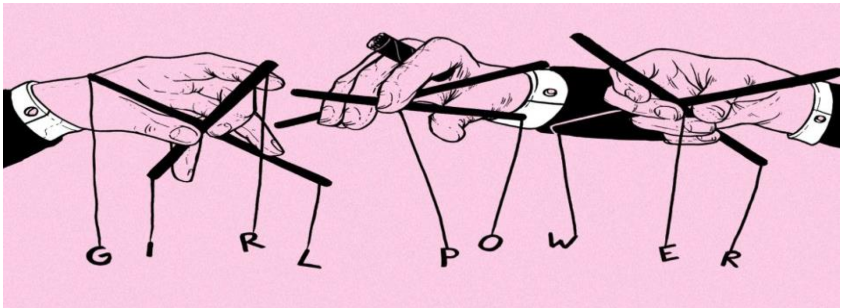
والنسوية تحالفت مع التحرُّر الجنسي بكل صوره.

والنسوية تُحارب الأمومة، وتطالب بتحرير المرأة من الأمومة.

والنسوية تُشرعِنُ قضايا الرحم الصناعي، والنيابة في الحمل.

كل هذه الأمور تعرفها كل نسوية جيدًا.

وهذه والله كلُّها أمور ليست في مصلحتها، فحتى على المستوى الدنيوي هذه الأمور تُدمر المرأة، وتُدمر طبيعة المرأة، وتجعلها سلعة مُستغلَّة في يد الرأسمالية الغربية، وأسواق الإباحية العالمية.



النسوية تؤدي إلى اختفاء مفهوم الأنثى!

إذن الحقيقة السابعة في النسوية أنها: تحالفت مع كل صور الشذوذ والفاحشة، وبرَّرت لها، وبرَّرت لقتل الأجنة بدم بارد.

والخلاصة أن النسوية تُبرر لـ:

١- القتل: قتل الأجنة.

٢- الفاحشة: كل صور الزنا والشذوذ.

٣- الكفر: تحليل ما حرم الله.

وهذا مثلث الشيطان الذي هو مُنتهى طموح الشيطان من الإنسان.

ماذا يريد الشيطان أكثر من هذا من ابن آدم؟



النسوية هي دينُ الشيطان، تم التبرير له بأنَّه مذهب يريد نصرة المرأة المضطهدة، والشيطان يقف بعيدًا يضحك.

لا يجتمع إسلام ونسوية في قلب امرأة مسلمة.

في القضايا العَقدية الأمرُ دينٌ، ولا يحتمل التنازلات.

إما إيمان أو كفر... إما جنَّة أو نار.

إما تسليم لشرع الله ورضًا بوحيّه، أو كفر وردَّة وتمرُّد على دين الله.

الإسلام يعني: التمركز حول التسليم لشرع الله.

النسوية تعني: التمركز حول الأنثى.

فاختاري بين الديانتَينِ... اختاري بين العقيدتَينِ.

النسوية هي دين الشيطان بمثلث الردَّة، وإباحة القتل، والفواحش.

النسوية حوَّلت البيوت الهادئة إلى حلبة صراع بين الرجل والمرأة.

النسوية فلسفة يُراد لها أن تنتشر بين بناتنا بصور مختلفة خبيثة كصورة: النسوية المتأسلمة، وتعتمد النسوية في هذه الحالة على تضخيم حالات اضطهاد وإيذاء وظلمٍ تحصل لبعض النساء، وهي حالات يُحاربها الرجل قبل المرأة، فتستغلُّ النسوية هذه الحالات لتنشر أفكارها الكفرية بين البنات.

لا بد أن نعي خطورة هذه الحركة، وإجرام هذه الحركة، وتبعات هذه الحركة.

الإسلام قيَّد العلاقات الجنسية، وهذا ضد هوى الرجل.

الإسلام حمَّل الرجل مسؤولية النفقة.

الإسلام أوجب أن يكون شرط الزواج هو: الاستقرار، وهذا ضد هوى الرجل.

الإسلام حمَّل الرجل المسؤولية تجاه المرأة طيلة عمره بعقد الزواج، وهذا ضد هوى الرجل.

الإسلام جعل الجنة تحت أقدام المرأة.

أتى رجل ليجاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «**وَيْحَكَ أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟ قال الرجل: قُلتُ: نَعَمْ يا رَسولَ اللَّهِ، قَالَ: وَيْحَكَ الزَمْ رِجلَها فثمَّ الجنَّةُ**»(١).

في الإسلام: ثلاثة أرباع الاهتمام يكون بالمرأة، والربع للرجل.

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، مَن أحَقُّ النَّاسِ بحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قالَ: «**أُمُّكَ**»، قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «**ثُمَّ أُمُّكَ**»، قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «**ثُمَّ أُمُّكَ**»، قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «**ثُمَّ أَبُوكَ**».(٢)

عَلاقة الرجل بالمرأة في الإسلام ليست عَلاقة نزوةٍ عابرةٍ، تُترك المرأة بعدها محطَّمة، وإنما هي عَلاقة عهدٍ من الرجل للمرأة طيلة عمره، وميثاق غليظ سيُسأل عنه لو قصَّر فيه: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾﴾ [النساء:٢١].

فالنساء أخذن من الرجال عهدًا شديدًا بالقيام بحقوقهن والرعاية والحماية والإحاطة من كل سوء.

وقال الله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء:١٩].

---

(١) صحيح سنن ابن ماجه، ح: ٢٢٥٩.

(٢) متفق عليه... صحيح البخاري، ح: ٥٩٧١... وصحيح مسلم، ح: ٢٥٤٨.

بل إن درجة الشهادة ينالُها الرجل لو دافع عن المرأة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**وَمَنْ قاتَلَ دونَ أهلِهِ، فهو شهيدٌ**»(١).

و «**مِن أكملِ المؤمنينَ إيمانًا أحسنُهم خُلقًا وألطفُهم بأهلِهِ**»(٢).

وقال صلى الله عليه وسلم: «**خيارُكُم خيارُكُم لنسائِهِم**»(٣).

والحمد لله رب العالمين. ش

---

(١) صحيح سنن النسائي، ح: ٤١٠٥.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) مسند أحمد، م٢ ص٤٧٢، درجة الحديث: صحيح.

فهرس الكتاب